

من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول
 وهدوا الى صراط الحميد ولقد كبرت كلمة قالها بعد كلمات من نوعها ورب كلمة
 بهوي بها قائلها سبعين خريفا في النار وهل يحكب الناس على وجوههم او على
 ماخرهم الا حصائد السهم فبرا الى الله من قول البغيض ابن باديس ان الطريقة
 التجانية ليست ككار الطرق في بدعها وتعصم بحبل الله من قولهم هي طريقة
 موسوعة لهدم الاسلام تحت اسم السلام فهل والد الحجوي رحمه الله انبأ بهذا
 الباطل وجبه هيا وهو عند الله عظيم ولكنه لم يقله البغيض ابن باديس الا من عنده
 لا ضرا به صفحائن حديث ماضيها بما فيه وماذا رآه فيه او سمعه من فيه رشيد او
 سفيه يقف في وجههما ليسد فمهما يده حتى لا يفهم ولا يريد ان يفهم معنى كلام
 الشيخ مع كون الطريقة شيئا وتلك المقالات المنقولة عن الشيخ رضي الله عنه او
 المنقولة عليه شيئا اخر لا يجب على المرید التجاني اعتقاده ولا يشترط عليه الايمان
 به في التقليد بقلادة الطريقة المحمدية التجانية ولا المناضلة عنها بحق او باطل الا
 لدى من يتعین عليه في ابضاح الحق لمن جهله او تجاهل او من على الحق بغير
 انصاف تحامل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منبر
 نبي عطفه ليصل عن سبيل الله ونحن بحمد الله نتحقق بما فتح الله به علينا في فهم
 كلام القوم ان الطريقة التجانية من سبيل الله والمجادلون فيها لا علم لديهم ولو بلغوا
 الثريا علوا باستطالة اللسان عنوا فاهل طريقتنا والله الحمد كلهم على هدى من ربهم
 مومنون مسلمون صالحون وعلى الحقيقة مصلحون فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم
 فلهذا وذلك تأسف على اصابة عين نجية في صفينا العلامة الحجوي الذي لم يقصر
 في نسبة الطريقة التجانية الى ما لا ينبغي له ان ينسبها اليه ونحن لا نستكف من ربه
 لا اصحاب هذه الطريقة بما رماها به لانا غير معصومين

وان قلت ما اذبت قلت محيية وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
 ولكن لم تفهم المعنى الذي ادى بالبغيض ابن باديس الى حكمه على الطريقة

التجانية بانها موضوعة لهدم الاسلام ان هذا لهو البلاء المبين ولا استلفت نظره لما قامت به الطريقة التجانية من احياء الاسلام بين احياء من احياء واموات طبق ما اضرف به امراء الاسلام المعلوم فضلهم بين الخواص والعوام ولكن استلفت نظر المتصفين لما عليه الطريقة التجانية من قيام مرديها بشعائر الدين من صلاة باتم الشروط ذكر لجل الحب في الله ورسوله مر بوطو وما زاد على هذا فهو فضل او فضول واي دين بعد النطق بالشهادة واعتقاد ما انطوت عليه مما يعد من خرق العادة والعمل بما دلت عليه وبقيّة اركان الاسلام والايمان الى مقام الاحسان وغير هذا مما ذكرناه تحدثا بنعمة الله ولا يجحد هذا في حقهم الا من لم يخالفهم او خالفهم على دخل نية فاسدة فكان في حيز المطرودين

وسلني عنها ان عندي بها علما وقد حزت من حظ الوصول بها سهما
فاني فان في محبة اهلها وحبهم عني نقي الهم والغما
وقد بعث عرضي في دفاعي عنهم ولم اخش بين القوم ظلما ولا هظما
ومن قصده نشر الحقيقة في الوري فان له من ربه النصر والرحمى
فاذا كانت الطريقة التجانية موضوعة لهدم الاسلام او هضمه فلام على الاسلام
بين اهله وقومه الا من قاموا بحقه مثل مرديها وحسابهم على الله تعالى اما قول
البيض فان كتبها واقوال اصحاب صاحبها مطبقة على هذه الطوام واكثر منها فانه
ما يخبر عن نفسه انه طالع هذه الكتب وصار على بصيرة مما انطوت عليه فهل
طالعها حقيقة قبيد مطلقها وفهم المعاني على وجهها او قلد غيره في انتقاد ما قلده
منها قراد وقص واقام منكرها بين يديه قد رقص او مر على ما فيها غضبان اسفا فلم
يسارع ادراكه الا لما وافق ما طرح بين يديه من غير تثبيت في التحصيل قسام الى
هذه الانتقادات التي ما عليها تعويل فقد فهم غيره الحق واضحا وفهم هو عن خطأ
سار به لاهل الفضل قادحا وزاد في الطنبور رنة قوله فلا تجد في كتبهم ما هو خالص
منها حتى يمكن ان يكون هو الاصل وان غيره مدسوس فهو هنا يتادي على
نفسه باحتلاط الامر عليه فلم يميز الحق من غيره ولم يبق احد من الاخوان ولا

من غيرهم يجهل ان ما لم يصل اليه فهم هذا البغيض ممدوس في هذه الكتب وانما هو اظهر اليها عين السخط

وعين الرضا عن كل عيب كليلية ولكن عين السخط تبدي المساويا فصارت في ملاحظه الحسة سيئة وما ذاك لسوء نية لم تحسن الظن في خلق الله

وقد قيل

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

فلم ينصف بسية القصور لنفسه عن ادراك شيء لم يقع تشويش لمريدي هذه

الطريقة المؤلفة فيها هذه الكتب ولو كانوا جهالا لحملهم ما لم تقبله عقول المتكبرين

على محامل حسنة ليس فيها ما يخالف الكتاب والسنة وخلق بعين لم يخالف الصوفية

ولا سلك ولو قدما على طريقة اهل الحقيقة ان يتسارع للانكار والاثكار اوسع

باب يدخل منه المنكر لفسح المناكر بزعمه ويخرج راضيا عن نفسه بعلومه واي

علم لعالم يرضى عن نفسه وهو السعيد ان سلم من الطرد عن حضرة الحق لمحاربه

لاوليائه بمعاداتهم قتل الله ان يلفظ بنا وبكل من نيته صالحا في نصر الحق

وشدة في سره وجهرة اما قول البغيض وانك لتجد هذه الكتب محل الرضى

والقبول والتقدير عند جميع اتباع الطريقة عالمهم وجاهلهم هو هنا متحقق بان في

الطريقة النجاية علماء يقدسون هذه الكتب وما ذاك الا لعلمهم بما انطوت عليه من

الصواب الذي يفهمونه مما لم يصل فهم غيرهم اليه فهلا اتهم نفسه في كونه لم يصل

فهمه لما وصلوا اليه فلهود بالسكوت عنه لانه لم يخطر على بالهم من ينكر الحق

الواضح الا ان كان متعصبا لفهمه مع صريح خطائه فلا كلام معه الا من حبيبة

بان الحق لطلابه حتى لا يقرر احد منهم بتناقض لسانه لضعفة العقل والدين فالرد

عليه من المحققين مر المتعب ثم استظال البغيض على علماء الطريقة فقال ولو كان

عليهم عاملا بالكلمة المنسوبة الى صاحب الطريقة والله اعلم بصحة نسبتها زنوا كلامي

بميزان الكتاب والسنة لاعدوا تلك الكتب او حرموا على جماعتهم قراءتها او

حذفوا منها هذه الكفرية والاضاليل واعلنوا البراءة منها للناس لكن شيئا من ذلك

لم يقع وإنما يطنطنون بتلك الكلمة قولاً وبقراءون تلك الكتب وما فيها عملياً
فهذا من جملة كلام يفرح به المنتقدون ولا يلتفت اليه المعتقدون لأنهم لا يلتفتون
للطعن فيهم بما يعدونه غروراً بمثل هذا القول الذي هو من زخرف القول بل
يزيدهم رسوخ قدم في سلوكهم على هذه الطريقة المثلى لتحققهم بأنهم على صواب
في فهم ما انطوت عليه هذه الكتب وخطا المنتقدين عليهم ففهمهم التي اخطأوا فيها فهم يرون
المنتقد عليهم فيها على خطأ عظيم وجهل من أقبح الجهالات وباليست المنتقدين تنازلوا
عن حظوظ انفسهم وتركوا التضليل والتكفير واستفهموا علماء هذه الطريقة عما لم
يصل اليه ادراكهم او فهموه عن غلط في الفهم او خطأ غير معصومين منه لوقع
الانصاف من الجانبين وانتصر الحق على الباطل ان الباطل كان زهوقاً ولكن تارعه
لمصارعة من هو اكبر منهم فهما وهو في نظرهم من اصغرهم علماء لم يدعهم يقولون
الحق ولا يجدون قابلية لما يقولونه ممن يعتقد في اهل الله بين الخلق او ليس شك
هذا الغيظ في القولة التي نسبها للشيخ بروايتها بالمعنى ويقول فيها والله اعلم صحة
نسبها من قبل تشكيك السامعين في صحتها فيصددهم عن سبيل الحق المقصود
لقائلها فلا يصدق المحروم بمقالة الشيخ المتواترة عنه بين اصغر المرينين وغيرهم
من اخوان هذه الطريقة فعلماء هذه الطريقة لا يرون باساً في ما هو منقول في هذه
الكتب لعدم فهمهم لما فهمه المنتقدون كما قرأنا ذلك وكرره فاقتراحه عليهم ان
يعدوا تلك الكتب او يحرموا على جماعتهم قراءتها او يحذفوا منها ما هو في نظر
من الكفريات والاضاليل مثل اقتراح بعض السادة عليه حرق ما الفه وتمزيق ما
صنع كما تارعه لذلك غير ناظر للعواقب اما قوله وماذا يفيد القول مع التبرير
والعمل ولهذا زعم من كان في هذه الطريقة من اناس مشهورين بالعلم كالشيخ
الرياحي فان الحالة هي الحالة وتلك الكفريات والاضاليل قاسية متشعبة في اتباع
الطريقة الى اليوم فهذا الكلام من البغيض ما اظن صدور منه عن استحضار به فيما
مورد به هنا من مقالته والعذر له في ذلك عدم فهمه لما انكره ومما يدل على خطاه في
فهمه لما اظهره مما استكره واستكبره فان علماء الطريقة لو غرروا على شيء

مخالف للشرع من كلام الشيخ أو أفعاله أو أحوالها سكتوا واصفوا لمن تكلم فيهم واعتصموا
 ولطرحوه لأنه لم يشترط رضي الله عنه على مرئيه الدخول في عهد طريقته
 اعتقاد شيء من ذلك سوى القيام بالمامورات وأهمها الصلاة في أوقاتها على أنتم أئمة
 مع اجتناب المنهيات بقدر الطاقة للحصول على سر الاستقامة ولم يلزم أحدا من
 أصحابه بالخروج من مذهبهم لمذهبه ولا من ترك اعتقادهم للشرب من مشربهم
 فالطريقة التجانية منهج يسلك فيه الموفقون برائد التصديق وسابق العناية من كل
 مذهب وطريق مشروطا ملازمة حب الأولياء وتعظيم أهل الاصطفاء ومن شذعن
 طريق الحق التي سلك عليها انغلقت في وجهه أبواب سلوك الطريقة ورد على
 عقبه بالانقطاع الذي لا يتصل حبله بحبله إلا بعد التوبة النصوح وتحقيقها في
 حقه فأهل طريقته على الحقيقة هم البعيدون عن البدع والعاملون بمقتضى الكتاب
 والسنة وما عليهم فيما ينكره عليهم المنكرون لأنهم غير مشروط عليهم قبول ذلك
 ولا القول به ولا العمل بمقتضاه ولذلك تجد على الحقيقة غالب الإخوان لا علم
 لهم بحل كتب هذه الطريقة وهم في غنى عنها بالقيام بالسور والوظيفة وذكر
 ليلة عشرين يوم الجمعة وهذه هي أوراد الطريقة التجانية التي يسمى بها المرید تجانيا لا ملازما
 على ذلك من أقوال الشيخ رضي الله عنه مما يفهمه الخاصة والعامة أو الخاصة
 فقط أو لا يفهم أصلا مما ينسب المتسبون للطريقة أو غيرهم عن رواية صحيحة
 أو غير صحيحة رما شاع من كتب الطريقة مما ألف فيها فهو من عمل المحين
 في الشيخ المریدین للناس الخير بها والمحج معذور فيما يصدر منه عن غير تعمد
 كذب وليس بالآزم تلقيها بالقبول أو الرد قهي مثل غيرها مما ألفه علماء غير هذه
 الطريقة المحمدية التجانية في مناقب الشيوخ وذكر فضائل طريقتهم حشا على تقع
 العباد والخلق عبال الله وأحبهم إليه اتقهم لعياله على أن ما نسب إليه البغيض ابن باديس
 هنا لهذه الكتب بادعاء اشتغالها على الكفريات والأضاليل هو في عهده وبمراجعة
 تنقذ تلك الكتب مع رد ما لاقهم ما فيها وهو لا يريد أن يفهم لانه في منصب
 التعليم لا في منصب من يريد أن يتعلم لا يجد شيئا قطعاً مما قاله في حقها من قوله

لا تجد في كتبهم ما هو خالص منها فما عليه الا ان ياتي بلفظها مع ما قبلت به
ليري للناس ما خالف الكتاب والسنة منها وعلى فرض تبعية المورثات منها فكل
كلام فيه المردود والمقبول الا كلام الرسول كما ينهسا على ذلك مرارا ولا يلزم
المريد التجاني شيء في عدم اعتقاده او ترك العمل به دون الورد اللازم في الطريقة
على مقتضى ما اخذ العهد عليه به فالطائفة التي نسبها اليهم في عدم عملهم بقوله الشيخ
رسمي الله عدم وهي قوله زنوا كلامي بعير ان الشرع فما وافق فخذوه وما خالف
فاتركوه هي في الحقيقة شرط في الطريقة على سائر المريدين في تركهم لما خالف
الشرع مما ينسب له لانه متحقق بانهم يكذب عليه وفي بساط سؤاله الذي قيل
له فيه ايكذب عليك فقالها فعلماء الطريقة عاملون بمقتضاها وجهالهم لا يعرفون
مما نسب اليه الا ما لا يخالف الشرع بتقليدهم لمن ارشدهم الى الحق في السلوك
في هذه الطريقة والعجب ككل العجب من تجاسره على اهل العلم من اهل هذه
الطريقة وهم لا يحصيهم عدد في كل عصر من زمن الشيخ الى الآن وفيهم الائمة
المتقدمي بهم الآخذون بالايدي بين المؤمنين الموقنين وهو يقول في حقهم في تلك
الاضاليل والكفريات الحالة هي الحالة في نشرها في اتباع الطريقة الى اليوم فهو
ينظر لشيوخ الدين الذين جلهم تجانيون بعين البص لما هم عليه من السلوك على هذه
الطريقة والائمة الحجوي يفتخر في مؤلفاته بكونهم من اشياخه فيقول في نفس
جوابه المنشور على اعمدة مجلة الرسالة بعد حكايته لما حكا عن بعض القضاة ما
فيه ومعتقدي في الطريقة التجانية الحقيقية نراهم من هذه الهذيان وهذه الاباحة
القنعة اذا كان فيها فحول الدين واساطين العلم مثل اشياخ مولاي عبد الملك
العلوي الضرير سيدي محمد بن التهامي الوزاني سيدي الوالد القاسم سيدي الحاج
محمد بن عبد السلام كنون سيدي احمد بن احمد بناني ومن قبلهم كسيدي ابراهيم
الرياحي التونسي ومن قبلهم ومن بعدهم ممن هم موجودون الآن وفر الله جمعهم
ورققهم للقيام باحكام الطريق وقد ذكرت في الفهرست وفي الفكر السامي مجلة
منهم وكانوا سرج هدى في علوم القراءان والسنة والوقوف عند امرها وحاشاهم

ان يتقدموا بطريق تؤسس على ما يؤهم خلاف عظمة الاسلام والشرع الاسلامي
او يرضوا بذلك وهم من هم علما ودينا وورعا وذبيا عن الاسلام وغيره عليه ومنهم من
كان ينكر هذه الزوائد عليها ومنهم من انفصل عن الطريق لاجلها كسيد الفاطمي
الشرادي رحمة الله عليه فقد جئنا بهذه الميضة من جواب العلامة الحجوي الذي
يصرح فيها باعتقاده في هذه الطريقة وقد عرف الحق منها برجالها وكان من حقه
ان يعرف رجالها بالحق فينظر الى نفسه بعين انصاف الطريقة منه من غير حط من
لقدرها الرفيع وبنهم مفكرته فيما فهمه مما نسب للشيخ التجاني رضي الله عنه
الذي من جملة تلاميذه واصحابه من لا يحصى عدده ولا ينتهي في المجد حده وعهدي
به انه متحقق بما قيل

اذا اجمع الناس في واحد وخالفهم في الرضى واحد
فذاك دليل بغير امترأ على ان عقله فاسد

فلا شك ان ما فهموه مما هو مذكور في جواهر المعاني وما ثبت عن الشيخ
من المقالات الطامة في نظره ونظر من قصروا عن اقتطاف ثمار افانيتها خلاف ما
فهمه العلامة الحجوي منها وفهمه المتقدمون بحق او باطل فلو اراح نفسه بطرح
السلاح عن الطعن في الطريقة بها لاستراح ولقد انصف هنا في التوسيع بقدر
الطريقة التجانية يذكره لبعض الشيوخ الذين تقلدوا بعهدا وساروا على نهجهم
حتى فزت انفسهم بقصدها من عهد الشيخ التجاني رضي الله عنه الى الآن وما اراد
طاعتا في اصلها في نظره الحالي من تلك الطامات ونحن نقول ان الشيخ رضي الله
عنه وان كان له مشرب خاص من الحفظ قائما نعتقد انه غير معصوم من الخطا في المقال
مع تحققنا بانه قد علا على غيره من الاولياء لا على مقام وان كان لا يقبل منا هذه
المقالة المنوطة بعلو مقام الشيخ قدس سره ونسبنا الى تحجير فضل الله عن غيره
ونسى هو نفسه في تحجير هذا الفضل عن الشيخ والله ذو الفضل العظيم من
تحجير عليه وفق ما نعتقد وفوق ما يستفده ولنا معه بحث تتعرض له فيما يتعلق
عنه البعض ابن باديس مع تعليقه عليه فلو فرضنا صدور بعض تلك الطامات التي

بنتقدّها على التجانيين العلامة الحجوي وأيس من الحال صدورها من الشيخ لأسبعا
فيما شاع منها بتحريف النقلة وتداولتها أيدي الجهلة حتى صارت في صرورة المنكر
الذي ينكر ومتى ذكر لا يشكر لقصور فهم من سمعها عن ادراك معناها فتجنّ لا
يلزمنا اعتقادها في سلوك هذه الطريقة الاعلى وجه الكمال وشرقى المرید في مدارج
سلوكه بالاعتداء بالشيخ على حسب اعتقاده وفي الشريشة

ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده يظل من الانكار في لهب الجمر

وقد ذكرنا غير ما مرة ان الطريقة التجانية مجرد ورد ووظيفة وذكر جمعة مع
القيام بالمامورات بقدر الامكان على اتم وجه واجتناب المنهيات بقدر ما في طوق
الانسان بشروط غير مخالفة للشرع في شيء منها كما هو مقرر بين اصحابها الذين
لا يهمهم انتقاد غيرهم بما لا يلتفتون اليه ولا ينون مقاصد سلوكهم عليه فالعلامة
الحجوي في الحقيقة متصّر للطريقة التجانية في نفي ما لا يليق بحساب الشيخ عنها
اولا ركض فرس فكره في مضمار الطعن فيها الى غاية الخط من الطرق بانها مبهمة
مشيد الدين الاسلامي حيث يقول في جوابه مانصه فكل طريقة وجدناها تخدم
الاسلام باخلاص سائرة على هذا المبدأ يعني جمع قلوب المسلمين على اقامة الشريعة
اقامة كاملة سيرا مستقيما فانعم بها واكرم وكل طريقة حادت عن هذا المبدأ نبذناها
بذ المستقدرات وتبرانا من عملها تبرؤ ابراهيم من ابيه وقد افترط علامتنا الحجوي
هنا في نبذ الطريقة التي الصق بجانبها هذه الطامات التي لم يحصل منها على طائل
ووقف مع فهمه فيها بما صيرها به من المستقدرات المنبودة على المزابل ولان قصد
التبرؤ مما فهمه فقد عمم في ذلك التبرؤ تبرؤ ابراهيم من ابيه فكيف يليق به هذا
التعميم الشامل لقولهم لا اله الا الله ولقولهم استغفر الله وذكر صيغ من الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم كما هو هو الواقع في طريقنا المحمدية التجانية فما كان
من حقه هذه العجالة والعجلة من الشيطان وبالله لو اقتصر على المفيد المهم من
جوابه فلم يزد فيه ما يعد من اقبح التكرار والزيادة في الشيء نقصان قدق على
الماب فاستحق الجواب

ولا كنت ارجو له ما رجا هنا
فكأن من ان يجيب الدعاء وان
لنا مرقيام في الطريق بتوفيق
بخصنا باللفظ في حسن تصديق
وحين سمع البغض ابن باديس من العلامة الحجوي رايحة انتصاره للطريقة
المحمدية التجانية التي كان الشيخ رضي الله عنه سالكا مع اصحابه عليها طفق بقلب
كفيه وبحرك فكيه متمنا بما اراد ان يكون به متمنا لغرضه الشخصي في سب
اعل هذه الطريقة وشيوخهم فقال ما تقدم لنا معه فيه بعض الكلام ما نصه ولهذا رغم
من كان في هذه الطريقة من الناس مشهورين بالعلم كالشيخ الرياحي فان الحالة هي
الحالة الى اخر ما قاله فهذا البغض القى جلباب الحياء عن وجهه وغمض عينيه
وفتح فاه بالنطق بما بدا له مما هو من افحش البذاء في الخط من قدر سادة عرفوا
الحق واتبعوه وفهموا الصواب من كل كلام سمعوه ولم يفهموا ما فهمه هذا البغض
من كفريات واضاليل انتشرت بزعمه فيهم الى اليوم ولو لم يكن من اتباع الشيخ
التجاني غير ابي اسحاق الرياحي لكفى اسوة به في الاقتداء بسيدنا الشيخ التجاني
قدس سره ولا نحتاج الى التوبة يابي اسحاق المذكور فان جلالته في العلم والعمل
اشهر من نار على علم وبيت الرياحي من العائلات العريقة في المجد من قديم الى
الان وفيهم الخلافة عن سيدنا رضي الله عنه مشهورة وهم من البيوت في الحاضرة
التونسية المتسبة للطريقة التجانية ومن البيوت التي اشتهرت بالفضل ومحبة الشيخ
التجاني رضي الله عنه في تونس ايضا بيت السادة اولاد النيفر بيت العلم الراسخ وبيت
السادة اولاد يرم بيت المجد الشامخ وبيوت اخرى ونخص منهم بقاس بيت اولاد
كنون بيت العلم والفضل وناهيك بمن يعد منهم شيخ الجماعة السيد الحاج محمد
كنون والحافظ ابو الفتح كنون وبيت العلويين المولى عبد المالك الضرير والمولى
عبد السلام بن عمر وغيرهم من الاعلام من بيت اولاد بناني الذين من جملتهم
شيخ الجماعة الشيخ السيد احمد بن احمد كلا بناني وبيت اولاد القباج وبيت اولاد
ابي هلال وبيت اولاد السقاط بيت الولاية والصلاح وبيت اولاد جوس برباط
الفتح بيت الامانة والعدالة وغيرهم وغيرهم ممن لا تحصى بيوتاتهم وافراد العائلات

مع انتشار الطريقة شرقا وغربا مثل بيت اولاد الحاج مالك في دكار سنكال وبيت
اولاد الحاج عبد الله انياس بكونغ سنكال وغير هؤلاء. معن اكرمهم الله بالتصديق
والسلوك على قدم الجد في هذه الطريق ممن لا يحصرهم عدد فهؤلاء السادة كل
بيت منها امة وفر الله جمعهم فلقد خاب سعي من نسبهم الى ضلالة وامة النبي صلى
الله عليه وسلم لا تجتمع على ضلالة واخراجهم من دين الاسلام بمجرد فهم شيء
على غير وجهه مما لا يقول به مؤمن فلم يبق الا الحكم على المنكر على الشيخ
واصحابه بعظيم الحرمان ودوام الخسران ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين ثم
يقول البغيض عن الاستاذ الحجوي قوله بعد ما نقل اقوالهم يعني النجاشيين في ضمان
شيخهم ومضاعفة الاجور لهم ودخولهم الجنة بغير حساب فكانها اي الطريقة
النجانية ورقة حماية من دولة لها سلطة عالية تعالى من يجبر ولا يجار عليه فكانهم
نوا القرآن فهذا صارت الطريقة النجانية في نظر اهل العلم بالسنة والكتاب كانها
مسجد الضرار ضد الاسلام الى اخره فمن نظر الى ما نقله عن العلامة الحجوي
هنا هذا البغيض بعين الانصاف رءاه منه بهتاناً عظيماً ما يدل على خبث طويته وسوء نيته في
اهل الله حملة ذلك على نقي ضمانه الاولياء لمحبيهم ومريديهم اعتماداً على مبشرات
والهامات لا يحصل معها الامن من مكر الله ولم تكن الضمانة خاصة بالشيخ لهم
بل دار الضمانة بين اهل وازان مشهورة لا ينكرها الا اهل الحرمان فلا معنى
لإنكارها وهو امر غيبي والمؤمنون من شأنهم الايمان بالغيب فيما لا محال فيه
وفضل الله لا يحد بحد ولا يحصى في المجدودات الحية فضلا عن المعنويات فضلا
عما لا نهاية له والله ذو الفضل العظيم فلا عجب اذا اعطى الداخل في هذه الطريقة
ورقة حماية من النار وكفى بقول لا اله الا الله حماية لقائلها فاستبعاد هذه الحماية
للعوام فضلا عن الخواص لا يصدر ممن عرف ماله من سعة فضل الله من غير
تحجير عليه وقد ورد في بعض الاحاديث ان الحق سبحانه يخاطب عبداً بعد محاسبته
بانه لا ظلم عليه وتخرج بطاقة فيها لا اله الا الله فتوضع في ميزانه فترجح بها على
سبائته لو ليست هذه ورقة حماية من مالك الدول والحاكم على الكل في الارل وهنا

سلفت نظر المطاع الصف للتهكم المصريح به في قول العلامة الحجوي فكانها أي
 الطريقة التجانية ورقة حامية من دولة لها سلطة عالية ولا تريد على ما يقضي به في
 حقه مما استلزم عليه فيه وفي الأمر من قبل ومن بعد أما قول الفيض فهذا صار
 الطريقة التجانية في نظر أهل العلم بالسنة والكتاب كأنها مسجد الضرار ضد الإسلام
 فهذا ما يقوله ونقله عن العلامة الحجوي ولا يخفى على من اطلع على قصة انتحار
 مسجد الضرار يستعظم نسبة الطريقة التجانية به فقد اتخذ ذلك المسجد المتأقصور
 لصدوا عن سبيل الله وأرصادا لمن حارب الله ورسوله قاي مناسبة بين التجانيين
 وبين هؤلاء المتأقسين فلا شك أن هذا التشبيه في نظر أهل العلم الصحيح في زعمه
 يدل على التقدم بين يدي الله ورسوله ولا يبرز هذا التقدم الذي هو في الحقيقة
 متأخر عن درجة الوصول في حق من يقول به ما نظر به من كون التجانيين يقولون
 في الشيخ التجاني هو الحتم وهو إله تمام والله يقول في نبيه خاتم النبيين فحجروا
 على الله ملكه وقطعوا المدد الحمدي وهم لا يبالون أولا يشعرون أو ليس هذا من
 سيادة الحجوي تمزيقا لعرش التجانيين مع التعدي عليهم لا عن جنابة سقت منهم
 إليه وهو في ما يقول على خطأ عظيم وجهل فادح بما اصطلاح عليه الصوفية الذين
 لم يشم منهم رايحة التعرف لاحتجابه بالعلوم الآلية التي هي وسيلة لما قلز بمعرفته
 غيره وهو بعيد عن إدراكه لعدم اجتماعه بمن يدل على الله وعدم ادعائه لغيره في
 قبول ما يكسب الحجاب عنه فيه أو ليس الحتم عبارة اصطلاحية قيم من يحل مناصبا
 خاصا من الولاية الخاصة مثل القطب في إطلاقه على من يحل مناصبا خاصا من الولاية
 وكذلك يدل في إطلاقه على من يصل لحل خاص بأهله وهو أمر اصطلاحى
 بين أهله لا منافاة فيه وقد تظاهر بالحمية قبل الشيخ التجاني جماعة من كبار
 العارفين مثل الشيخ الأكبر ابن عرفة الحاتمي وابن وفا والقشاشي وغيرهم وليس
 معنى الحمية ما فهمه على عادته في فهم ما الزكرة بالوقوف مع الالفاظ وفهمها بها
 غير المقطوع عند إراءه وهو أن الحمية في حق الشيخ التجاني على طبق ما لاداله
 فهم السند لها فعاد يلزم من نسبها لنفسه أو نسبها لغيره ولقد استدلل من انتهوا إلى

حق سيدي علي وفارضي الله عنه بقوله تعالى خذاه منك زعموا عليه لفظ منك
 الحمد الصغير في اصطلاح فن الغالب والمغلوب وقد سطت القول في معنى الحجة
 في تاليف المعنون نهج الهداية في معنى حتم الولاية واستدلنا عليها في حق الحسم
 التجاني رضي الله عنه وثبوتها له بقاعدة علم الزبر وقاعدة علم اليات وقاعدة علم
 الغالب والمغلوب من علم النيم وقاعدة علم الزرايع وقاعدة علم الجفر وهي فصول
 اقناعية من جملة فنون لا يعرفها مطلق الناس بل لا يعرف اسماءها فضلا عن
 اصطلاحاتها الا من اخذها عن اربابها ولكل فن اصطلاح لا ينبغي للدخيل فيه ان
 يتعرض على من راعاه وقد قالوا من جهل علما عاذاذ اما قوله واذا سمعوا ان السي
 افضل النيين قالوا ان التجاني رجله على رقة كل ولي لله بهذه العبارة الحاجة من كل
 ادب والجراحة لعواطف كل مسلم فهذا مما يتوله وفيه من النقول على الاخوان
 التجانيين بتحريف المنقول عنهم بالزيادة والنقصان ما يروونه في خيانة القل اما
 ولا فاتهم لم يقولوا بختمية الشيخ التجاني من عندياتهم واما الشيخ هو الذي
 سها لنفسه فقالوا بانه خاتم الولاية او خاتم الاولياء تحديقا لما اخبر به عن نفسه
 ولا عليهم قبح لم يصدق الشيخ في ذلك لان هذه المسئلة لا يحب الايمان بها في
 حق من ادعاها وانما مرجعها لحسن الظن وجميل الاعتقاد في اهل الله ومع ذلك
 هي المعنى الذي قررناه لم يصدر من الشيخ التجاني رضي الله عنه الاعلام بها الا
 حدثا شعبة الله عليه وادخال السرور على اصحابه ليزدادوا تمسكا بحبل حبه الذي
 يصعد به مريدا في مدارج العناية المحمدية ويسعد بها السعادة الابدية وليس في ادعاها
 له لامة ولا من احبابه الحاد ولا ارضاد من حارب الله ورسوله حتى تعد طريقته
 مثل مسجد الضرار كبرت كلمة تخرج من افواههم بتحريف الكلم عن مواضعه
 خصوصا في تنزيل التنزيل على غير ما نزل فيه فعود بانه من الانعراس وما تؤدي
 له وامانها فان فضيلة الشيخ التجاني رضي الله عنه لم تصدر من مردييه الا على
 لوجه المطلوب عند الصوفية وشرطه في حق الداخل في مائة السيوخ في سلوك
 طريقهم وليس في ذلك تنقيص لغير شيخه فقد قالوا لا بد ان يكون المرادي اعتقادا

في شيعته في تفصيله على غيره من الشيوخ كما هو مع ليه في تفصيله على غيره من
الانبياء في التعلق به والاستعداد منه ووجه قلبا وقالوا وليس في تفصيله النبي صلى الله
عليه وسلم على غيره تنقيص لهم او حط من مصيبتهم وهذا امر اصطلاحى لا تدخل
للمدخل فيه بانتفاء لان اعله في واد وهو في واد وشتان ما بينهم ورودا وصدورا
واما ان كان مائة للتجانيين من قولهم ان التجاني رجلاه على رقبة كل ولي لله
فقد سب لهم ما لم يقولوه وسحق في قتل ما هو منسوب للقبط الشهير المولى
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وسبه هو الشيخ قدس سره والقبط الجيلاني اما
يقول قدمي على رقبة كل ولي لله فلم يقل رجلي وفرق بين القدم والرجل في
اصطلاح النجوم وهو يعبر بالقدم على تمكنه اما في الشريعة والشريعة على رقبة كل
ولي قطعا او يعبر بها على المرتبة التي حل فيها بانه يتعين على كل ولي الازعان لها
ونحو هذا مما حمله عليه العارفون بمقاصد اهل الله وقد قال الشيخ التجاني لما
ذكرت هذه المقالة بمحضرة واخذوا الوجد بفرحه بما انعم الله به عليه تحدثا بالنعمة
فسمي هاتان على رقبة كل ولي لله ولم يقل رجلاي ولم يرد بذلك وضع جارحة
الرجلين على جارحة الرقبة لانه لا معنى لذلك وانما مراده انه وصل مرتبة يعنوها
كل ولي فاقدمان عبارة عن الشريعة والحقيقة او عن الحتمية والكتمية اللتين هما
مقامان جليلان من مقامات الولاية الحمديدية الخاصة وغير ذلك مما يدل على شغوف
مرتبته وعظيم منزلة بين اهل الله فما نسبوه للشيخ من ذكرهم لهذه المزية ليس
فيها سوء ادب ولا ما يدخل بقدر ذوي الرتب وانما فيه تنويه بقدر النعمة التي من
الله بها عليه وهي من لطائف المنن التي يتعين الشكر عليها ولا تدخل في هذه
للقالة ولاية النبي لانها بحسب اصطلاحهم مقبلة من اسم الله الولي والله ولي الذين
ناموا وقد قال الشيخ الاكبر

مقام الرسالة في برزخ قويق النبي ودون الولي

فتراد بالولي الحق سبحانه وتعالى قول الله تعالى وعلمه وخاصة فمن حيثيهما بالولاية
غير المتعارفة كانت ولاية النبي المفضل من نبوته عند الشيخ الاكبر ومن تبعه من

لعارفين بهذا المقام والمتداخل فيه فضولي مستحق للعلام ولم يقل احد من المريدين
التجائسين في حق الشيخ رضي الله عنه هذه المقالة التي تقولها عليهم ها المنقولون
وفهمها على غير وجهها المستقدون وقد زاد في الطين بلة في حق التجائسين فقال
ولا يبالون ان يكون اصحابهم افضل من ابي بكر وعمر والعشرة المبشرين بالجنة
الذين كانوا يخافون الحساب ولا يامنون العقاب ولم يكن عندهم بشارة الجنة منهما
او لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون هذا ما قاله ها زيادة على ما تقدم له من
الجهل بالسوء ونحن نعوذ بالله من هذه المقالة التي لم يبال قائلها بما ورامها من سوء
العقيدة ومخالفتها لذوي الاراء السديدة من اهل السيرة الحميدة فلو قالها غيره
اقابلناه بما لم يخطر له ببال ولكن تبنا الى الله منها فمعن ذا الذي يعتقد ان الشيخ
التجاني بنفسه مع جلالة منصبه في القطبانية العظمى وكمال الظهور في الحجة الكبرى
افضل من اصغر صحابي فضلا عن اكبر الصحابة ابي بكر وعمر والعشرة المبشرين
بالجنة فما هذا الا تقول من صاحب هذه المقالة او قلد فيها بغضا للشيخ ولاصحابه
ولا يبال بما وراه ذلك من الخزي الدائم لتقولها عليهم رضي الله عنهم منها هم
خوف الصحابة المذكورين ليس كخوف غيرهم لانهم في مقام القرية الخاصة الخاصة
عليهم بكمال الايمان بعدم الامن مع رسوخ القدم بالايمان بما بشرهم به النبي صلى
الله عليه وسلم من غير شك يعتر بهم في تلك البشارات على حد ما قال الخليفة الثاني
رضوان الله عليه لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقنا فهو متحقق بانه من اهل الجنة
تصديق مباشرة بذلك وهاكذا الشأن في بعية الشريين بالجنة ولا يقدم في ذلك قول
سيد الوجود في بعض احاديثه مخاطبا لصحابته رضي الله عنهم والله ما ادري وانا
رسول الله ما يفعل بي ولا بكم فان هذا الحديث يحمل على انه قاله قبل تبشيره بانه
من اهل الجنة وتبشير اصحابه المبشرين بالجنة والالهدم الشك ركن الايمان الشديد
على التصديق التام اما قول الله تعالى لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فقد جسد
لا من من المكر في حق غير البشر بالجنة والله لا يحلف اليماني او يكون تعويضا
لعملة في تهديد الخاصة او نزلت قبل تبشير المبشرين بالجنة على لسان الصادق الصديق

عليه السلام وقد تقدم لنا ما يتعلق بشاوة الشيخ التجاني رضي الله عنه لمريد من
 انهم يدخلون الجنة غير حساب ولا عقاب ويريد هنا ايضا ايصاحا على ذلك الاصلح
 اوضح في معنى البشارة الموعودة بدخول التجانيين للجنة بلا حساب ولا عقاب
 هذه المسئلة قد قمت بها قيلة المتقدين على الشيخ التجاني رضي الله عنه وعلى اصحابه
 الذين حصلت لهم السرة الشامة بهذه البشارة العظيمة مع استحضارهم ما خوفهم
 الشيخ التجاني رضي الله عنه من الركوب الى الامن من مكر الله وهو امر معروف
 بين الاخوان برأيه كبيرهم وصغيرهم اكثر مما برأيه غيرهم ويكفي المتطمين
 في تأكيد هذا الامر في حق المرادين التجانيين عموما وخصوصا بقول الشيخ التجاني
 رضي الله عنه وانه واقول للاخوان ان من اخذ وردنا وسمع ما فيه من دخول
 الجنة بلا حساب ولا عقاب وانه لا تضرة معصية ان من سمع ذلك وطرح عنه في
 معاصي الله عز وجل لاجل ما سمع واتخذ ذلك حيلة الى الامان من عقوبة الله في
 معاصيه اليس الله تعالى قلبه بغضا حتى يسا فاذا يسا امانه الله تعالى كافرين فاحذروا
 من معاصي الله تعالى ومن عقوبته ومن قضى الله عليه بذهب منكم والعبد غير معصوم
 فلا يفترقه الا وهو يكي القلب خائف من الله عز وجل وقد كان سيدنا رضي الله
 عنه كثير ما يشد

وامر مكر الله بالله جاهل وخائف مكر الله بالله عارف

ولا جاهل الامر الله بامر ولا عارف الامن الله خائف

فالتجانيون غير بامير من مكر الله وقروا مع ترهيب الشارع لهم موقف
 الخاصة المستحضرين الخوف منه يتخوف الشيخ لهم من طرح انفسهم في معاصي
 الله وهم لم يحجروا على الله ملكه ولا قالوا بتفصيل الشيخ رضي الله عنه على الصحة
 وكل من نسب اليهم ذلك فقد افترى على الله كذبا ومن نسبهم القول بتحجير فضل
 الله على غيرهم فهو القائل حقيقة بتحجير فضل الله عليهم ومن اين له العلم بكونه
 الحق لا يعلمهم الجنة بلا حساب ولا عقاب مع ان الحساب غير واجب في حق كل
 مخلوق كما تقدم الاستدلال على ذلك بما فيه كفاية وقول الفيض دعاء الاسلام الى

الحمد ومحاسبة النفس والعمل على الخوف والرجاء في جميع مواحي الحياة الدنيا على
 ان يكون ذلك على السداد والاخلاص ليكون ذخرا للسعادة الآخرة معجزة غنية
 بزمان الشيخ ودخول الجنة بلا حساب هائلة لذلك كله الى اخره فمن نظر الى ما
 قاله هنا هذا البقيض وهو في سورة حتى ارى به ما طلق وحده بعدا من العمل
 بمقتضى ما دعا اليه الاسلام فلو سار فيه على قدم الحمد ما حليس في مقعد التقدير الذي
 يمد عن سبل الله بكل ما في طوقه من شيطنة واختلاق وامراء ومراء لا حدود
 لخطه ومن اين له ان يحاسب نفسه وهو مشغول بتعزيق اعراض المؤمنين والطمع
 في اعتقاداتهم ونشر الترهات على اعمدة شهادته ومن اين له ان يطلع لمعاليه
 وهو في شغل شاغل لا يطيب له به عيش ولا يسكن له بال ما هو مشغول به في
 سب المؤمنين وقتالهم سيف الانكار عليهم فيما قلما به من عانة ربهم وطائفة
 وسباب المؤمنين فسوق وقتاله كثير فهو يحكم بتضليل النجاسين وتكفيرهم ومقتضى
 هذا الحكم منه تنفيذ بقتالهم وهم مؤمنون وقتالهم كغير طبق ما حكم به النبي صلى
 الله عليه وسلم بقوله المذكور ولا شك ان رمي المؤمن بكفره على ضلال من اوسع
 السب فالغرض هنا قام باقبح سب في وجه النجاسين المؤمنين والسب فسوق فهو
 فسق ولو كان يخاف الله طلق ما دعا اليه الاسلام لاشتغل بالصلاح نفسه وان لم يكن
 ان يكون فضوليا فليدع بالنبي هي احسن والله كتب الاحسان على كل شيء ولكن
 لا يعرف معنى الاحسان ولا العمل بمقتضاه فلم يملك في جميع اموره الا على الحرق
 والرفق بسدوم لصاحبه والحرق يفضي الى الهرج

ومن اين له ان يني اعماله على الاخلاص وهو لم يؤد ما وجب عليه في
 الاشتغال بما يفنيه عما يعاينه وعن التداخل في الفصول بغيره ولو بالاحمال مسورة
 حابة من روع الاخلاص وصدق اليه قطم في اعتقاد المتقدمين في اهل الصلاح
 الذين هم اهل الله بين اولي الفلاح فلم يوفقه الحق لتضيق بما يكره الله به
 عيهم من ضمانة غير مستحيلة في حق من احبهم الحق وان الله عبادا لم يسمعوا
 على الله لا برهم على ان ذلك الضمان الذي بشر به الشيخ النجاسي اصحابه اعداه

بشارت تلقاها في مشرات من النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من اعتقده صحته
 شيء حيث انه لم يخالف شيئا من الدين الاسلامي وانما مضرة الانكار متحققة في
 حق المنكر لفضل الله الذي منه اكرام الحق لاولياءه بما يحبون وهم من المحبوبين
 لديه فلا موجب لانكار الضماعة ودخول الجنة بلا حساب ولا عقاب في حق من لا
 يامن مكر الله وهو من المحبين وللهذين احسنوا الحسنى وزيادة فتصدق الاولياء
 فيما اخبروا به من البشارات لا يقضي بهدم الدين اثم اعرب عما استكن بضميره
 من التهم على هذه الضماعة التي لا تقول بوجوب اعتقادها كما علق على اكرام
 الله المرتبة النجاني بادخاله الجنة بلا حساب ولا عقاب قائلا متصلا بما قرره مما يعمل
 بقتضاه مانعه وقد ظهرت آثارها بالفعل كما حكاها الاسناد الحجوي فيما لي قال
 حكى لي بعض القضاة قال كان في محكمتي تسعون عدلا في الياضية وقد قضيت
 اخبار الصالح منهم لاعلم مقدار بقيتهم في حقوق المسلمين فوجدت عشرين
 منهم متساهلين لا يؤتمنون على الحقوق وحين دقت النظر في السب تبين لي انهم
 جميعا نجابون فبقت متحيرا حتى انكشف لي ان السب هو اتكالهم على انه لا
 حساب ولا عقاب يرصدهم فاسترع الخوف من صدورهم هناكذا قل البيض عن
 حاكي هذه الحكاية التي لا تنهم باحتلافها او على الاقل احساق ذلك القاضي لها
 لانا لا نقول بمصمة من تقلد بعهد هذه الطريقة التي يشترط فيها القيام بالامور
 التي منها اقامة الصلاة على اتم وجه وان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر فان لم
 تنه صلاته فما صلى على انا نتحقق بكثير ممن يتسبون لهذه الطريقة مكتوبين
 اعينهم هذا نجابي هذا محروم ولو كشف الفطاء عما رسم بقلم القدرة على جباههم
 لقرئ ذلك في حق المصدق والمكذب مالم يدول الذين حكى عنهم قاضيتهم الساهل
 الذي انكشف سره من اتكالهم على الدخول للجنة بلا حساب ولا عقاب هو في
 عهده وستكتب شهادتهم ورسلون رقد يكون الحاكي فاجرا قد ايد الحق به اعتقاد
 النجائين في الخروج من هذه الاوصاف المختلفة ويتوبون الى الله منها ومن غيرها
 ان كانوا متصدقين بذلك وهم غير معصومين فقد قبض الله لهم من بصرهم بغيرهم

ولو كان فاجرا فان الحق سبحانه ليؤيد هذا الدين بالرجل الناجح واقد الكشف
 بالمر موجب بغض هذا البغيض للتجانب ، بما يتقله عن اصحاب الاهواء المضللين
 المؤمنين فهو بمنزلة بمنزلة اصحاب الاهواء تحت ستر الظاهر بادعاء العمل
 بالكتاب والسنة ويعتمد في النقل عن الخوارج والروافض والظاهرية وامثالهم ممن
 واعوا بسب الاشعرية واصحاب العقيدة السليمة فنظروا اليهم بعيون اخموت غضا
 عليهم من غير موجب سوى مخالفة الاعتقاد

والذين تعرف من عبي محذنها اكان من حزبها او من اعادها
 ولذلك يكثر النقل عن ابن حزم الظاهري كما فعل هنا مما يعرض به في
 قد اهل السنة في الكلام الذي تبجح بنقله عنه هنا من كتاب الاحكام مع ان
 الدين الاسلامي بالقرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه محفوظ
 مقتضى ان نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان الاولى بالمصلحين الحقيقيين العمل
 على اتلاف القلوب والمحافظة عليها من جرح العواطف والتوردد اليها ليجد منها
 المصحح الامين قابلية قبول النصح خصوصا فيما يرجع للاعتقادات فان القوم
 لغيرة ممن يمسها يادني ادنى انتهاك لحرمتها ولا اصعب من التعصب الديني لمن
 يرون المواقب واطلع على ما مضى من حروب المتصربين لمذاهب حقانية ورأية
 رطلانية ظلمانية واثمة امر سيد المرشدين بالدعاء بالتي هي احسن فقال ادع بالتي هي
 احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وهاكذا ينبغي للمصلح الحقيقي
 يكون كالطبيب في وضع الدواء على الداء حسبما تقتضي به الحكمة ومن يكون
 بالحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب فان الحق سبحانه امر سيد
 المرسلين بالدعاء بها في ارشاد المعاندين ومحادلتهم بالرفق واللين فقال تعالى ادع
 وسيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو
 اعلم من صل عن سيله وهو اعلم بالمهتدين وارشد سبحانه الى طريق المستخلص
 من اربابوا به كيدا في سؤاله هل هو على الحق وهم على الضلال او هو على الضلال
 وهم على الحق فقال وانا انا اياكم اعلى هدى او في ضلال بين فلم يخرج عواظهم

ولا عوالت الحاضرين معهم المتعصبين لنحلة الشرك وشر الكفر مع تحققة بانه هو
 على الهدى وهم على الضلال فما اوج المسلمين الى من ياخذ بأيديهم في الدين
 والآخر علماءهم الذين صدروا بانفسهم في منسب الاصلاح الديني ومالهم من
 الاستراعات الصائبة والاكتشافات الفية سوى النقاشق وحفظ كلمات بر وجسوة
 في سوي الناق فيما بينهم والعامه في غفلات عما يراد بهم من مكر الشيطان وحزن
 صافحه في اوجههم اعلامهم المتقدون على اهل الله فشوهوا سمعة الدين الاسلامي
 وبرهوا بذلك على ان اللادينية اقوى عمل في اتحاد القلوب وهماهم الان في مبادي
 بسكون النطم والالحاد ويسدون طرق الارشاد للايمان بالمسراء والعدا وعد
 قرب لمسحون فاعين وانافه واما اليه راجعون

الكلام مع قول البغيض تحت ترجمة كلمة الى العلماء

قد ختم البغيض هنا تعليقه بما جعله كالمذلكة لما قدمه من الانتقادات التي لا
 طاق تحتها ودعا الى شيء واحد يقضى بتحقيق خسارة صفته فيما راج فيه بضائع
 المزجاء فكان في مناداه لما دعا اليه مثل مناداة اصحاب الاهواء لما استحلوه ديناً ومن
 وافقهم عليه اجبوه ومن خالفهم بالصدع بالحق ابغضوه قائلًا مانصه اني ادعو كل من
 تجاني الى النظر في اصول السؤال والجواب فان اقرروا ما انكرناه فليعلموا اقرارهم
 واذا انكروا ما انكرناه فليعلموا انكارهم له ثم عدد انتقاداته التي فصلنا الكلام فيها
 تفصيلاً وحصلناها تحصيلاً وهو في ذلك كالمترلة الذين يقولون لاهل السنة توسموا
 وهم فيما دعوا اليه على خطأ فادح بما لا يحتاج فيه الى قول شارح ولقد ارشد
 عالم القديسين في هذه الطريقة التجالية المحمدية الشيخ محمد الحافظ التجاني المصيري
 فيما نشره على اعمدة الرسالة ايضا تحت عنوان حول الطريقة التجالية حيث قال
 رضي الله عنه فيما نحن متصكون به من حبل الدين الثين بعد كلام ما عهدت
 بعد ذلك بصدور التعرض لجواب الاستاذ الطنجوي لان هذا هو الذي لدينا ونسرا من
 كل ما يخالف شرع الله وشرع رسوله صلى الله عليه وسلم واصحاب هذه الطريق
 والله الحمد من الله الناس قياماً بالقرآن تلاوة ومدارسة و بالسة علماء وعملائنا

صحيح العقيدة والقيام بالواجبات والابتعاد عن المحرمات جميعها والتفسير الى الله
 برأيه على حسب الاستطاعة مع عدم الامن ولا واجب عندنا الا ما اوجبه الشرع
 ومنه وفاء المكلف بغيره بشرطه المعروف في الفقه ولا مندوب الا ما نسب اليه ولا
 حكم الا الله ثم قال رضي الله عنه وليكتب خصوم الطريق قاتلة بكل ما يخالف
 الكتاب والسنة من العقائد فليكتب تحتها هذا باطل لا تقول به ولنستطيع ان نرهم
 من كلام الشيخ نفسه ما يردده والفقهاء فيها ممن اهتم البيع الطائل في الاصول والفقه
 كبرون والله الحمد وكلهم اهل سنة واستقامة وقد يسوا ذلك وشرحوه ثم قال
 رضي الله عنه وقد عاشرت كثيرا ممن بالمشرق والمغرب من السادة التجانيين فما
 وجدت احدا منهم يعتقد شيئا مما يهتم به اهل الطريق مما يخالف الكتاب والسنة
 وعلى فرض ان جاهلا هنالك فليس ما لمخافته اعتقادنا ونحن من اعتقاده برئون
 واذن فذلك الانكار المنفرغ على تلك العقائد الزائفة لا يصلنا منه شيء فهو موجب
 الى غيرنا ممن يعتقدونها والطريقة وشيوخها واتباعه يبرهون من كل ما يخالف كتاب
 الله وسنة رسوله وليس لديهم الا ما عليه اهل السنة والجماعة فهذا الكلام من هذا
 عالم الخليل هو الذي يقول به ونعمل بمقتضاه وترشد اليه الجهال من طريقنا
 الشجاعة الحميدة لان كل طريقة فيها دخلاء وادعياء وجهلة يحتاجون لتعليم
 والارشاد وليس على طالب الحق من سبل انما السبل على الذين يعاندون في الحق
 ودلائله واضحة على اننا لا نكرر ايضا ما عسى ان يكون في كلام الشيخ رضي الله
 عنه او في كلام اصحابه واصحابه ومريدي طريقة ما يتسارع الى انكاره انصرون
 عن ادراكه ومنهم من تصور الحق فيه ما سبق الى افكارهم مما اوشر صدورهم
 عن التوهمين من غير موجب لذلك سوى الجهل الذي هم في زعمهم برئون منه
 وقد رد الغيض بلا شك كلام الشيخ محمد الحافظ المذكور مشورا على اعدائنا
 المذكورة ولكنه اعرض عنها واتبع هواه فلم يرد الاعتراض بالحجة الاقرب الى الصواب
 من هذا العالم على الوجه الذي اقترحه وكأنه لم يبلغه الدعاية اليه وهو على يقين
 بما دعه اليه فاقترح على علماء الطريقة الجواب عما عرضه هناك معرر نفسه

وكانني به لم يقنع بما بسطنا القول فيه فلنات هنا بما هو كالتحصيل في إجابة اقتراحه
بما عليه التعويل فنقول والله الموفق

الجواب الاول عن اقتراح البغيض ابن باديس بالاقرار والانكار بان صلاة
الفتاح ليست من كلام الله لا شك ان صيغة صلاة الفاتح باللفظ ليست من القراءان
قطعا لان القراءان هو الكتاب المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز
باصغر سورة منه ولو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القراءان لا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فصلاة الفاتح ليست من لفظ القراءان مثل
الاحاديث القدسية فانها ليست من القراءان وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم
من جميع الاحاديث النبوية باللفظ ليست من القراءان وان كان صلى الله عليه وسلم لا
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاتضح ان صلاة الفاتح ليست من لفظ
القراءان فلا يلزم شرعا من اعتقد عند الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بها انها
من كلام الله القديم وبغيرها ايضا من سائر الصيغ الا انها في حقها مشروط فضلها
باعتماد انها من كلام الله وبالاذن فيها ايضا حسبما تلقى ذلك سيدنا الشيخ التجاني
رضي الله عنه في مبشرات لا يداخله شك فيها ولا يلزم في اعتقاد ذلك شيء وانما
يتحقق نيل فضلها بفضل الله بذلك ولا شيء على من لم يعتقد ذلك اذا لم يصدر
منه انكار ويكفيه حرمانه من فضلها الخاص لعدم اعتقاده ذلك فان قلت ان المراءى
لا يترتب بها حكم شرعي حتى يتعين تصديق كونها من كلام الله قلنا حيث صح
انقطاع الوحي بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم صح ايضا بقاء المبشرات بعده كما في
الصحيح والمبشرات ان لم تكن وحيا اصطلاحيا فهي وحي الهام اذا لم يضاف اليها
ادعاء النبوة او اتى مخالفا للمعشروع ولا شك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
باي صيغة مشروعة فالعمل بمقتضى ذلك من شان المومنين الذين يؤمنون بالغيب
اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المفلحون فان قلت ان الالهام
غير حجة على الاصح فكيف يصح العمل به في الامور الاعتقادية قلت قد سلمتم
انه حجة على الصحيح وهذا القول مقابل للاصح ولا يلزم شيء لمن خالف الاصح

ان كان له اعتقاد قوي في القائل به سيما ان كان القائل به من اهل الله فيكون قلبه
 رافعا عند ربه وقد قالوا من قلده علما لقى الله سلا وقال الشيخ زروق الالهام
 رسول به فيما لا ينافي الحكمة ولا يغير الحكم ولا يثبت الاحكام لقوله عليه
 الصلاة والسلام كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امي فمعر منهم وهو محلي
 ما يذكره القوم من نحو قيل لي كذا وقال العلامة الفصيح فيما نقله الشيخ سيدي
 عبد القادر الفاسي في اجوبته الكبرى على حديث كان فيمن قبلكم مكلبون فانا
 كن كما قاله صلى الله عليه وسلم محدثا او مكلما فما المانع من ان يقول قيل لي
 او نوديت في سري وكلام القوم في تصانيفهم اكثر من ان يحصى ثم قال ما قصد
 من قال قائل ان ذلك ممنوع من حيث انه اطلاق على غيب وهو لا يجوز لقوله
 تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وغير ذلك من الآيات القرآنية
 اية بان المراد بذلك العلم الذاتي الذي لم يستقد من الغير وذلك من خواص
 الالهية ومن زعم ذلك فقد كفر اما العلم المستفاد من الغير والواقع بتعليم من الله
 فذلك جائز فان قيل انه خاص بالانبياء لقوله تعالى فلا يظهر على غيب احدا الا
 من ارضى من رسول فلا يكون ذلك لغير الرسول فالجواب ما قلناه في لطائف
 الن عن شيخه المرسي انه قال الا من ارضى من رسول وفي معناه او صديق
 او ولي ثم قال ما قصد فان قيل هذه زيادة على ما تضمنه الكتاب العزيز فانعلم انه
 كما قيل ان السلطان لم ياذن اليوم الا للوزير وحده ربما دخل معاليك الوزير معه
 وكان الاذن لسبوعهم اذنا لهم كذلك الولي اذا اطلع الله على غيب من غيوبه فاما
 تلك الاطوائه في حياء النبوة وقيامه بصدق المتابعة بما حربه ذلك بقصد وانما
 رد بور مشوعه وايضا ان الآية تشير الى تقي اطلاق العباد على غيب الله لان من اطلع
 الله ربه سبحانه سبب اطلاعه من اطلع الله على غيب من غيوبه وان ذلك انما كان
 لامر مرضي عند بقوله الا من ارضى وقوله من رسول حتى الرسول بالذکر
 ثم يذكر النبي ولا الصديق ولا الولي وان كان منهم ممن ارضى لان الرسول
 قد يملك ممن سواه اه لا يقال ان قول الولي قيل لي لا يدل على ان القول من

كلام الله قلنا ان لم يخل هو ان ذلك القول من كلام الله فلما ان قال ان الكلام الذي
 حوّل به او سمع من كلام الله لم يبق الا تكذيبه وانحن انخالف المكذبين بحسن
 الاعتناء فبين احبنا تلك مقتدين بمن تقدم من اهل الله في تصديق اولياءه ان
 مما اخبروا به عن الله وعن رسوله وعن ملائكته واوليائه وليس في ذلك ما يمس
 بكرامته الدين الاسلامي الذي جاء بالامر بحسن الظن وتأكيد الامر بالامتنان
 بالعب وقد نقل القطب الشيرازي عن الشيخ الاكبر قدس سره ما نصه اعلم ان
 ما احتج به المحدثون من اهل الله كونهم يعرفون حديث الحق تعالى معهم في نفوسهم
 لا عليها من الصفاء وغيرهم لا يعرف ذلك غال ورأس المحدثين عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه والناس كلهم من الائمة ورثته في ذلك وكلامهم في هذا المعنى كبير لا
 يحصى على من خالف كلامهم نقله العلامة القاسي في جوابه المذكور عن سؤال عن
 قولهم قل لي او اذن لي وصدره بقوله اما امثال هذه العبارات فمعهودة في كلام اهل
 الصدق مع الله الذين ظهر الله اسرارهم وتكاملت انوارهم وحرس بواطنهم من
 الاشر فلم تشتت بها صور الآثار وكانت محلا ومظهرا لتزلالات الاقدار ومعلوم
 عندهم ما يريدون بتلك العبارات ولكل اهل فن اصطلاحات تدور بينهم فيها الفلا
 وكتمان عرفها اهلها ويجهلها غيرهم ممن لا خيرة له بها وقد قال الشافعي رضي
 الله عنه في شأن حربه الكبير ما ربت منه كلمة الا باذن من ربي وامر من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال شيخنا العارف بالله ابو محمد عبد الرحمن بن محمد القاسي
 في حوائجه على الحزب الكبير عني على وجه التاقي بقطة ونوما كمال هو معلوم في
 حق اهل الله وشواهد من الكتاب والسنة كثيرة شهيرة وناهيك ثاية الوحي الى ابي
 موسى كما اخبر الله وسواقفة الفاروق ربه في غير ما قضية وبقضية تلقى الاذن وما
 وقضية ذاك مانع الزكاة وجمع الثراء وان اخبر الفاروق عن الصديق بعد مراجعته
 بان الله شرح لك صدره رجليه من اجل ذلك انه الحق وهو عن الاذن بالتي هي
 الصوفية وذلك في حق من فئت بشريته وتجوهرت نفسه واضمحلت انبيائه كما
 يشير الى ذلك الحديث الالهي وهو لا يزال عيني يشرب الى التوافل حتى احب

فإذا أحيتة كنت سمعه وبصره وسائر قواه وحشده يكون العبد ان سمعت قمع الله
وان نطق فبالله وقد قال تعالى قلنقى ادم من ربك كلمات وسيفول واسع الحزب
وهب لنا التلتي منك كتلفي ادم منك الكلمات وفي الصحيح انه كان فيمن قبلكم
محدثون وفي رواية مكلمون من غير ان يكونوا انبياء وان يكونوا في امتي فعمير
مهم او كما قال عليه السلام وسيفول اثناء الحزب وهب لنا مشاهدة تصحبها مكلمة
قال وبالجملة فالادنى ينقسم الى تكلفي وهو حفظ الفته فهو عام والى تسري وهو
ما كان بوارد الخير والى تعريفي وهو ما كان من طريق المحادثة والتكليم وليس في
ذلك كله مزاجحة للنبوة ولا مخالفة لما وردت به لكون الولي في ذلك كله على حكم
الشيع والموافقة لا على حكم الاستقلال والمخالفة ه منه بلفظه وعليه فصلاة الفاتح من
هذا القيل فهي من كلام الله واعتقاد كونها من كلام الله لا يخالفه شيء من الدين
المحمدي الحيفي والمكابر في هذا اما جاهل واما متجاهل فالاول يتعين عليه ان لا
يتكلم حتى يعلم وان لا ينزع اذا تعلم للتضليل حتى يفهم والساني لا يفهم معه
سوى تركه مع هوادة في كتبه لا بحق ومعاندته ويكفيه دخوله في زمرة من قال الله في
حقهم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات واليهوى من بعد ما ينزل للناس في
الكتاب اولئك بلعنهم الله وبلعنهم اللاعنون

الجواب الثاني عن اقتراض البغيض بالاقرار او الانكار بانها اي صلاة الفاتح

ليست مثل الصلاة الابراهيمية

اذ اثبت ان صلاة الفاتح طبق اعتقادنا انها من كلام الله فلا ينزعنا في كونها
افضل من الصلاة الابراهيمية الا معاند فاذا لم تكن من الكلام القديم فحقن تنزل الى
الله من كونها افضل منها وانما الافضية حصلت لها باعتقادنا انها من كلام الله الغير
المختص في القرءان ولا ينحصر في شيء لكون كلام الله قديما وقديما غير متناه ولا
تقول بان صلاة الفاتح التي خرجت من حضرة الغيب من كلام الله في ساط التكريم
مثل الصلاة الابراهيمية التي صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في ساط التعليم
بل تقول صلاة الفاتح افضل عن ان تكون مناهج من الحنية التي تنقصها ولا يضره

اعتقاد كونها من الكلام القديم لما قلناه من انه غير محصور في الفرمان فان قيل لم
 يرد في الحديث ان صلاة الفاتح من كلام الله القديم فلا ينبغي اعتقاد انها منه قلنا ان
 لم يرد في الحديث الصحيح لفظها فقد خرجت من الغيب طبق ما قررناه وتلقوا
 الاخبار عنها بكونها من الكلام القديم عن النبي صلى الله عليه وسلم في مبشرات لا
 ينبغي للموفق تكذيبها غير موجب لذلك مع ان كثيرا من الاحاديث القدسية غير
 صحيحة السند اصطلاحا ومعناها صحيح وهي تسب الى الحق تعالى وصرح فيها
 انها من كلامه ولم يتعرض احد للطعن على من اعتقد انها من كلام الله ولو لم
 تكن صحيحة وان قيل بحرم رواية الحديث الموضوع الا على وجه بيان انه
 موضوع اما العمل به من غير التفات الى السند الاصطلاحي فيما لم يخالف امرا
 مشروعاً وكان من الاقوال الدالة على الخير فلا اقل من ان يكون من اقوال السلف
 فهو من هذه الحجة لا يتكرر على العامل به الا متعصب متعسف فضلا عن القول
 بالعمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال فقد اطلقت كلمة السلف عليه وليس
 القول بترك العمل به بارجح من العمل به بل العمل اولى عند مريد ادخال الحسن
 والسر عن الخبر ان فان قلت رواية مثل صلاة الفاتح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في الشام او في القطة من اي قسم من اقسام الحديث الاصطلاحية قلنا لا بعد ان
 نكدر من قسم الحديث الضعيف قال الشيخ ابو سالم العياشي في اوائل الجزء الاول
 من رحلته ما نصه ولو قال قائل ان هذه الاخبار المنقولة عنه عليه السلام في النوم
 تنزل منزلة ضعف الحديث وشاذة فيعمل به في القضايا وتحصل به الشواهد
 والاخبارات لم بعد ذلك لان الشارع لم يبلغ الرواية عن الاعتبار اصلا سيما رؤيته
 عليه الصلاة والسلام النبي هي حق ومعصوما من تمثيل الشيطان به وقد اعتبر الشرع
 حسن الرواية ادخل منها مبشرات وجعلها جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة
 الى اخر كلامه رحمه الله فان خالفه في هذا غيره او خالفنا في اعتقادنا فما علينا به
 ونزله منزلة الطيمس والشجم الذي احسن من قال في حقهما
 قد المصنم والطيمس الشكر
 سن على اعتقادي للمعاد اليكما

ان كان قولكما فليس بضارري او كان قسولي فالحسد عليكم

ونعمود بالله من الحرمان والانتفاء للثبوت بالخبر ان

الجواب الثالث عن اقتراح البعض بالانكار او الاقرار

بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمها لصاحب طريقهم

هاذا من تلقين الفجور والتدخل بالفضول في الامور فلو سالت اصغر مرشد

جاهل من اصحاب الشيخ التجاني رضي الله عنه عن صاحب صلاة الفاتح الذي يقول

في حقها من قراها مرة واحدة ودخل النار فليقبض صاحبها بين يدي الله لئلا هو

القطب الكري رضي الله عنه فضلا عن علماء الطريقة التجانية وان حاول بعضهم

جعل صاحبها من ارباب عن فضائلها وهو سيدنا التجاني رضي الله عنه لانها قد

اشهرت على يده بما اخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم من فضلها العظيم وتلني

ذلك عنه في مبشرات مناما ورقظة قالني صلى الله عليه وسلم انما اعلمه بفضائلها ولم

يعلمها له حيث انه كان يحفظها قبل اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم

وقد صرح بقوله رضي الله عنه بهاذا كما في جواهر المعاني فقال مؤلفها رحمه الله

سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول كنت مشتغلا بذكر صلوة الفاتح لما اخلق حين

رجعت من الحج الى تلمسان لما رايت من فضلها وهو ان المرة الواحدة بمائة الف

صلوة كما في وردة الجيوب وقد ذكر صاحب الوردة ان صاحبها سيدي محمد الكري

الصدريقي نزل مصر وكان قطبا رضي الله عنه قال ان من ذكرها مرة واحدة ولم

يدخل الجنة فليقبض صاحبها عند الله وبقيت تذكروها الى ان رحلت من تلمسان

الى ابي سمعون فلما رايت الصلاة التي فيها المرة الواحدة سبعين الف حتمية من

دلائل الخيرات تركت الفاتح لما اخلق واشتغلت بها وهي اللهم صلى على سيدنا محمد

وعلى اله صلاة تعدل جميع صلوات اهل محبتك وسلم على سيدنا محمد وعلى اله

سلاما يعدل سلامهم لما رايت فيها من كثرة الفضل ثم امدني بالرجوع صلى الله

عليه وسلم الى صلاة الفاتح الى ماخر كلامه رضي الله عنه فهو رضي الله عنه ها

يصرح بان صاحبها هو القطب المذكور فكيف يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليها صاحب طريقتنا المحمدية التجانية وهو الشيخ التجاني رضي الله عنه وبه تعلم
ان البغيض ابن باديس واحزابه ومن ضاهاهم انما يتقولون من عندياتهم على هذه
الطريقة المؤيدة بالله ما ظهر لهم او ينقلون ذلك عن غيرهم بتقليد اعمى لاعى
ظلمنا وعدوانا على اصحاب هذه الطريقة المحمدية التجانية فنحن نكرر تعليم النبي
صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة لسيدنا الشيخ رضي الله عنه ونقر بان صاحبها هو
القطب البكري قدس سره ونعترف طبق اعتقادنا بتصديق الشيخ رضي الله عنه
بان النبي صلى الله عليه وسلم امره بالرجوع الى الاشتغال بذكرها واعلمه بفضلها
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والله لا يضيع اجر من احسن عملا

الجواب الرابع عن اقراح البغيض بالاقرار او الانكار

بانه لا فضل له اي الشيخ ولا لاتباعه الا بتقوى الله

من المقرر المعلوم ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء واخير سبحانه عن فضلهم
وفضل بعضهم على بعض فقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وما ثبت
للائبياء ثبت لسوئتهم وقال تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ولا
شك انهم يتفاوتون في التفضيل بفضل الله قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكي منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء وقد ورد التفضيل بين الصحابة
رضوان الله عليهم فافضلهم عندنا ابو بكر فعمر فعثمان فعلي وهاكذا الشأن في
تفضيل قرن النبي صلى الله عليه وسلم على من بعده واذا ثبت تفاضل الناس بحسب
الخصائص والمزايا وكان حكم الظاهر عنوانا على الحكم باطنا من غير تحكم على
فعله فلا يلزم شيء من نظر الى شيخه بما هو مطالب به من صدق المحبة في حقها
فقال انه افضل من غيره من اهل عصرة فمن بعدهم او قبلهم معن لم يرد النص
بتفضيلهم على الخصوص في الخاصة وباعتقاد تحصيل الشيخ التجاني رضي الله عنه
على مقامات اليقين التي عنوانها التقوى التي حصل بها على محبة سيد الوجود صلى
الله عليه وسلم صح لدينا تفضيله على غيره من الاولياء وان شاركوه في التقوى فنحن

لا تنقص احدا منهم بتفضيله عليهم في اعتقادنا وقد ثبت لدينا مبشرات بتفضيله بما قد
اخبر به عن نفسه مع عدم الامن من مكر الله في حقه وحق اتباعه الذين تقربوا
الى الحق بمحبة سيد الخلق عليه الصلوة والسلام فاحبهم سيد الوجود وضمن لهم
ما ضمنه طبق المبشرات التي لا موجب لتكذيبها الا سوء الظن وحرمان فضل حسن
الاعتقاد ثم لا يضرنا بحول الله اعتقاد الافضيلة لشيخنا القطب التجاني على غيره
بما لنا فيه من حب شامخ على قدم راسخ

وما علينا في الذي فيه حسد او انطوت نيته على مرد
فالحب من الله والبغض من الله وكل يعمل على شاكلته ولو لا اعتقادنا فيه انه
على قدم راسخ في التقوى وان ما حصل عليه من موجهات التفضيل على الغير بلا
دعوي ما قلنا بانه افضل من غيره قطما فالافضالية ثبتت له عندنا بتقوى الله ولافضل
لعربي على اعجمي الا بتقوى الله والله يحب المتقين فبالرغم على انف البغض نقول
بافضلية الشيخ التجاني رضي الله عنه على غيره واتباعه في ميزانه والجميع في ميزان
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم

والمرء في ميزانه اتباعه فاقدر بذلك قد رجلا محمد
والله يقول الحق وهو يهدم السيل

الجواب الخامس عن اقتراح البغض في الاقرار او انكار

بان المنتسب الى طريقهم يعني طريقة التجانيين لا يمتاز من المسلمين عن غير
المنتسب اليها هاذي الاقتراح من هاذي البغض يريد بالجواب عنه ايغار صدور المسلمين
عموما واهل طرق الصوفية خصوصا وقد خص الله كل طريقة بمزايا وفضائل
ومناقب وكرامات ومقامات وغير ذلك مما صارت كل واحدة ممتازة عن غيرها
بما تحصل به الغبطة لغيرهم من المسارعين للخيرات بما منحهم الله به من علو
الدرجات وكل فرد من افراد كل طريقة يعتمدان طريقته افضل من طريقة غيره
ولو لا هاذي الاعتقاد ما تمسكوا بالمفقود وتركوا الافضل وهاكذا الشأن في المذاهب
وكلهم على هدى من ربهم فامة النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر الامم ووال

البيت افضل من غيرهم وعلماؤها افضل من جهالها والاباء افضل من الابناء الى يوم
القيامة فلا جرم اذا قلنا ان الطريقة التجانية افضل من غيرها من الطرق الصاعدة
فضلها للافق ولا لوم على من قال ان الطريقة التي هو سالك عليها مثل المذهب
الذي هو متمسك به افضل من سائر الطرق والمذاهب وهذا ظاهر في الظاهر واما
عند الله فهو امر غيبي لا سبيل الى الاستطلاع على ما في علمه ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم امتي كالمطر لا يدري اوله خير او اخره وعلامات الخير تلوح على اهلها
وكل ميسر لما خلق له وكل يعمل على شاكلته والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وهذا بعض ما نصرح به على رؤوس الاشهاد ونكل الحكم فيه للحق واهله وحسبنا
الله ونعم الوكيل ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين * لاحقة *
قد ترك البغيض ابن باديس التعليق على ما بقى من عيون المناكر التي تعرض لها
العلامة الحجوي واطال بها جوابه ونحن وان كان من حقنا الاعراض عن تلك
المنكرات التي عرضها في سوق النقد على الاخوان التجانيين وغيرهم فلم نجد بدا
من اجابة من اقترحوا علينا الجواب بالرد الى طريق الصواب عسى ان يوفق الله
من عرف الحق وفصده فان الرجوع الى الحق حق مع تحقيق من انصاف صفينا
العلامة الحجوي بعدم تعصبه في المسائل العلمية التي انا اعترف له بالفضل في التحصيل
على زبدتها ولا يقف مع فهمه ولقد كنا نظن اننا استوفينا حق المفاوضة في السؤال
الذي راجت للمذاكرة فيه بمحضر شيخ الاسلام المقدس سيدي احمد يرم التونسي
نسبا التجاني طريقة ومحضر جمع من علماء تونس والجزائر طبق ما اشار اليه في صدر
جوابه المشهور على اعمدة المجلة الرسالة فاذا به خالف الاسلوب الذي وقع تحقيق
مناطه بالانصاف في تحرير المسئلة ولم يعرج الا على ما تركه مجملا مع زيادات لم
تذكر في ذلك المجلس ولست بمكذب له في انتقاداته التي لم تجر المذاكرة فيها
وانما استكرر منه الخط في التعميم في الطعن في الشيخ وطريقه ورجالها
ثم يخصص بما يدل على التنويه بقدر الشيخ التجاني رضي الله عنه مع من ذكر معه
فيمدح ويذم ويخصص ويعم بما لم يال جهدا في تنقيحه بتلويحه وتصريحه فلم

يمكنني السكوت عن بعض ما فصله او اجمله وان لم تتبع جميعها مفصلة ومجملة فكان
المتعين حصر الكلام معه في كلمات

الكلمة الاولى منوطة بتأليف جواهر المعاني

قال العلامة الحجوي اما كتاب جواهر المعاني الذي افه احد العوام من اصحاب
الشيخ التجاني فاخذ اكثره حتى الخطبة بلفظها من كتاب المقصد الاحمد الذي افه
قبل الشيخ التجاني سيدي محمد بن الطيب القادري في مناقب سيدي احمد بن عبد
الله معن الاندلسي والمقصد الاحمد قد طبع فبان عوار جواهر المعاني حتى الشعر
الذي قيل في سيدي احمد بن عبد الله اخذه بنفسه وجعله في الشيخ التجاني ونقل
الفصول بلفظها بل كل ما وصف به سيدي احمد بن عبد الله جعله وصفا لشيخه
ظانا ان اتحاد الاسم اتحاد للوصف وذلك ما يدل على براءة الشيخ التجاني من
كل ما تضمنه الكتاب المذكور اه فهو هنا يطعن في جواهر المعاني لمقصد حسن في
نظره وهو براءة الشيخ التجاني رضي الله عنه من المقالات التي يراها من الضلالات
حسبما ظهر له وهذا ما يريد من اعلام هاذة الطريقة حيث يقول في آخر جوابه
ما نصه واذا لم يتدارك هاذة الطريقة علمائها بحذف ما زيد فيها وابطال كل ما
خالف القراءان والسنة ونبد كل تاويل وتضليل فانها ثول للاضمحلال اذا الاسلام
افاق من سكرته ولم تعد افكار اهله تقبل ادنى شيء يمس بجوهر اصول الكتاب
والسنة او يخالف العقل الصحيح اه فانه يرى ان الطعن في هاذة الكتب بل والطعن
في الناقل عن الشيخ رضي الله عنه اولى عنده من الطعن في المنقول عنه وهو الشيخ
قدس سره وهذا القصد لا يبرر قاصده من الخيانة في النقل مع رضاه عن نفسه بما
عليه وفهمه فان مؤلف جواهر المعاني من خواص اصحاب الشيخ التجاني رضي
الله عنهم المشهورين بالفتح المدني وعهدي بالعلامة الحجوي لا معرفة له بالخليفة
سيدي الحاج علي حرازم براده مؤلفها وقد اعترف مؤلفها المذكور بانه لا معرفة له
بالعلوم الالية فكان يعبر عما سمعه من الشيخ بعبارته العامة مما يفهمه العوام وربما
ضعف ادراكه على مراعي القواعد الاصطلاحية ممن يقفون مع معلوماتهم ولذلك

يجد من لا يثاني في مطالعة كلامه ويتدبر ما يصعب عليه ادراكه ويسارع الى التكرار
ما فهمه من ذلك مع ان التكرار على الحقيقة هو فهمه الذي ينظر اليه بعينه الكمال
وكنتم من غائب قولاً صحيحاً ووافقه من الفهم السليم

ولقد شهد المؤلف جواهر المعاني بالفتح جماعة معني بحر قول ما يقولون وما
هم معني تمشي عليهم الخيل او يخدعون منهم الشيخ مفخرة القطر التونسي ابو
اسحاق كبير اهل الشورى بالحاضرة التونسية سيدي ابراهيم بن عبد القادر الرياحي
التجاني طريقة واليه سلب الارادة في السلوك وشاهد من كرامته ما تحقق به فضل
الله الذي لا يحجير عليه فيه ومدحه فضائلنا بعضها في تاليفنا كشف الحجاب
فلا نطيل بها ما وشهد له بالفتح الاكبر مما زاده محبة على محبة في حجاب الشيخ
رضي الله عنه وعنه تلقى الطريقة بشرائطها وجددها على الشيخ قدس سره مشافهة
حين ورد سفيراً من الباي شيرة نوس وكفى بذلك شهادة في ارتفاع قدر مؤلف
جواهر المعاني عما وصفه به العلامة الحجوي من غير معرفة به حتى صيرة من عوام
اصحاب الشيخ التجاني وسوء بني كثير وسوء كل معتقد خلافة مؤلف جواهر
المعاني عن الشيخ التجاني رضي الله عنه جعله من العوام وقد شهد له الاعلام له من
خواص الخواص فلما ما طعن به في كتاب جواهر المعاني فهو امر لا يضرب لان اخذ
الخطية وما يناسب الشيخ من اقوال واصناف متطابقة عليه وترتيب ابوابه وقصوله
غير محل به لكون المؤلفين يسجون على منوال غيرهم اذا اعجبهم وراخذون ما
يوافق غرضهم ومطلبهم منهم من غير نية ذلك لمن تسجوا على منواله وهو باب
مطروق مما قيل فيه مستحل او مسروق ولا يحتاج الى تعداد ما هو من هذا القبيل
من المؤلفات التي لا تحصى كالمذوبة وغيرها على ان المدار المعاني على ما انطوى
عليه جواهر المعاني مما يتعلق بالطريقة واجوبة الشيخ الحديثية والفقهية ورسائله
ووسايله وكلامه فليس شيء منها في القصد الا احمد حقيقة وقد قابلناه بمقابلة عاد بصير على
ثلاث نسخ تفرسنا لها في شرح جواهر المعاني للمؤلف بعواني المعاني فتحصل منها
ما اشرفنا اليه وما زاد على ذلك سمعنا من ريع منها كنهه منطبق على احوال الشيخ التجاني

رضي الله عنه وحيله المذكور في جامع العلامة ابن المشري ومواهب اللذان له وفيهما
توضيح تام لما استكره من لم يكن عارفا بمقاصد اهل الله من كلامهم بين الخواص
والعوام وليس في ذلك ما يستكف منه اصحاب العلم الصحيح والفهم الرحيح على
انه قد ثبت لدينا ان سيدي الحاج علي حرازم برادة كان يعرض تنقيح جواهر
المعاني على جماعة من اعيان الطريقة النجانية وغيرها الى ان سم تاليفه على الكيفية
المذكورة ولا ياتي بذلك ولا يسته اليه بعد ما حلت الطريقة فكان تاليفه على الكيفية
المذكورة باذن ليوى وليس في ذلك من استحاله عند المصدقين لاهل الله فيما يقولوه
ويسلوه لاجوالهم وما يفعلون ولقد ثبت لدينا مطالعة الشيخ النجاني رضي الله عنه
لهذا الكتاب وسلمه لكون مؤلفه رحمه الله توفي قيد حياة الشيخ رضي الله عنه بما
يزيد على عشرة اعوام قبل وفاته واخبر عنه بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
كتاب جواهر المعاني كتابي هو وانا الفته وهذه المقالة لا يقبلها غير المعتد ممن
يصدق بكرامات الاولياء ومعناها ان كتاب جواهر المعاني الف بامره واضافه الى
نفسه تنويرها بقدره وتكذيب مثل هذا مما يقضي بسوء الظن

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

والحاصل ان جواهر المعاني لا يقدح فيه اخذ خطبته من المقصد الاحمد ولا
ما ذكر معها باختصار او اقتصار على البعض او الجمل معا يرافق حال المؤلف فيه ولا
يجعل بالعالم ان ينفي شيئا ثانيا لا ريبه عنهم لانه من خيانة النقل كما لا يخفى السج
على منوال تاليف الغير بما ينزل على مقصوده في المؤلف فيه وطبع المقصد الاحمد
معا يبرهن على تبرئة مؤلف جواهر المعاني من استحاله جميعه طبق ما كان قبل طبعه
يقوده به كثير من المقتضين للطريقة النجانية واعلمها فكان طبعه ضربة قاسية عليهم
بمقابلته مع ما انطوت عليه جواهر المعاني من اجوبة الشيخ رضي الله عنه وغيرها
بما هو المقصود من هذا التاليف وليس في المقصد الاحمد شيء من ذلك كما هو
مشهور ومن اراد مراجعتها فله مقابلتهما وليس الخبر كالمعين ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وكذلك ما اخذ منه الشعر لسوء اعدائه

قد رماه صاحب الحال الشيخ رضي الله عنه ومطالب من لا يحسن قسوس الشعر
يرى حتى القوائد لا يلقى إلا بمجونه فيتحلها وينقلها لمذمومة وقد حدثني شيخنا
العلامة سيدي الحبيب الداودي رحمه الله أن بعض الطلبة أتى بقصيدة للمعاني
الحافظ مولاي محمد العلوي السجلاني شهر الحصرة الطريقة المحمدية السلطانية
وقدمها إليه قائلا أي مدحك بهذه القصيدة التي لا ينبغي أن يمدح بها غيرك
والتصود بها غيرك فقال له قل فاشدها فقال له اتق الله فهذه القصيدة للفلان والآن
احفظها واملاها عليه من حفظه مع اصلاح ما غير منها وسجله فقال له يا سيدي
حب انها قلت في غيرك فانا لا ارى من يستحق الثناء بها سواك فاستحسن منه ذلك
الجواب واجازة عنها على أن الشعر المذكور في المقصد اكثر من عشرة قصائد
والاخوة منها نحو قصيدة واحدة قلبها متحلها لمدح الشيخ رضي الله عنه مع
بعض الايات المناسبة لوصفها بها ونحن لا نريد الدفاع عن جواهر المعاني ولا عن
غيرها من الكتب المأثولة في هذه الطريقة المحمدية التجانية بكونها على
الطريقة التجانية فليس مقصودنا ذلك لأن الطريقة شيء وهذه المؤلفات شيء
آخر فليس علينا اذا تمسكنا بطريقة المحمدية التجانية التي هي الورد والوظيفة
وذكر الجمعة مع المحافظة على الصلوات في اوقاتها وما هو مطالب به المراد
التجاني من الوقوف بالمعهد والوقوف عند الحد الحدد وما زاد على ذلك فهو فصل او
فصول حسب العقد والمعتقد فلا علينا في جواهر المعاني ولا غيرها الا على طريق
تحسين الظن بمؤلفها والمؤلفة فيه ولا سداع عن ذلك الا بحق لمن يتطلب
الحقيقة وهي بت البحث والله التوفيق

الكلمة الثانية موطئة بما ألفه اداء هذه الطريقة المحمدية التجانية فقد قال العلامة
الحجوي ومن اغلاط اداء هذه الطائفة ولعلهم انظروا انهم جعلوا قانونا لطريقهم
عسرا مختصرا على لهجة مختصر الشيخ خليل الملكي سقا واسلوبا ويسوا فيه
الاحكام الحقة من وجوب وحرمة وبدب وكراعة وحواك كانهم لم يسمعوا قوله
تعالى ان الحكم الا الله

كل من استلثت بظروها انطوت عليه هذه الجملة مما فعله قائمها من الخلال
اداء هذه الطائفة يتحقق بان سيادة العلامة الحجوي لا المام له بما عليه طرق القوم
مما بشرطه الشيوع على من يديهم وما يأمروا به وما ينهونهم عنه مما عدوه من
هذه الاحكام الخمسة فلذلك استكف ما سلفه اداء هذه الطائفة ولو التي نظيرة
احالية لما هو مؤلف في كتب غير هذه الطريقة من قبلها لوحيد الغايو الحطبي في
اعطاه في تغايطة غيرة معن سماعهم اداء وهم اداء على الحقيقة طريقة وشرعة وحقيقة
فما الصالحون وما دون ذلك وانا لارجوا فوق ذلك مظهرا وقد الف شيخنا
العلامة الرئيس سيدي الحاج عبد الكريم بنين مختصرا على وفق ما وصله هنا سماء
درة الناج فشرحه بتأني المعنون بالكوكب الوهاج وهو مطبوع ولم يشأ علامتنا
الحجوي ان يعرض بنا حشية جرح العواطف بذكر مختصر شيخنا المذكور وشرحا
له وقد جرحها بجرا به الذي علق عليه الغيض ابن باديس ما شفى فيه غليله وعرض
بنا بما حكاه عن محمد الامين الشنيطي في عرض مختصره في الطريقة على الاستاذ
العارف بالله سيدي العربي الموسوي قال وهو احد علماء هذه الطائفة الكبار ومقدمها
الاخبار فلما اطلع عليه وبخه بويحنا علينا قائلا ان جعلون طريقتنا مسجدا للضرار
الاسلام السنة تجمعا والبدعة تفرق بيني وبينكم او ما هذا معناه فهذه الحكاية مختلفة
بالا شك من وجهين اولا ان محمد الامين لم يؤلف فيما نعلم مختصرا في هذه الطريقة
بالنعت الذي نعه به والمختصر المشار بالنعت الشعوت لغيره ثانيا ان العارف بالله سيدي
العربي الموسوي المذكور له في الطريقة النجاية تأليف اشتملت على ما استكرو
العلامة الحجوي هنا فقد الف العارف المذكور تأليفه المسمى الترغيب والترهيب وهو
مطبوع في جزئين مع ارجوز له المطبوعة ايضا التي سماهز التي يت ذكر فيه ما
يتعلق بما لطريقه بالطريقة النجاية من تلك الاحكام وغيرها فكيف بويح مؤلف
المختصر المشار له وهو يقول بموجب ذلك وقد قبلوه هو معن عمل به في هذا السيل
لا نته عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
وان كنا لا نكر منه قوله رضي الله عنه ان سمع عنه السنة تجمعا والبدعة

تفرق بيني وبينكم فطريقنا مبنية على السنة والكتاب حقيقة بعيدة عن البدعة ولم يزل
 بالتداع ما هي مشتملة عليه من اذكار وشروطها الا المتبدع على الحقيقة في كل
 طريقة وقد سمعنا قوله تعالى ان الحكم الا لله وهي هاهنا كلمة حق يريد بها باطل فان
 الاحكام الخمسة قد قرررها الشيوخ في طرقهم وليس ذلك خاصا بالطريقة المحمدية
 التجارية وقد صرح بها القطب الشعراي بالتصديق عليها في حق المريد كما في عهد
 المشايخ وغيرها من كتبه تصنيف ذلك على لهجة المختصر بعد من اللطائف الادوية
 وجودة ناهة ادياء هذه الطريقة وليس في ذلك من يأس حيث لا مانع من ذلك
 شرعا ولو فرضنا ان تلك الاحكام غير داخلية لتخصيصها في الاحكام الخمسة
 الشرعية فان كل واحد منها داخل بلا شك في عموم الحكم الشرعي الذي هو من
 جنه فان الشيوخ مثل الاطباء فهم يمرضون على الممرض ما ينفعه ويمنعونه مما
 يضر به من المأكولات فيقولون يجب عليك ان تاكل كذا ويحرم عليك ان تتناول
 كذا ويجوز لك ان تفعل كذا وهاكذا مما يرجع الى حق النظر فيه لتلك الاحكام
 وهكذا فيما يشترطه الشيوخ على من يريد الانتفاع على ايديهم وما نسبه الحاكبي
 من قول العارف الموسوي لمؤلف ذلك المختصر اتجعلون طريقنا مسجدا للضرار
 الاسلام لا معنى لجعل ذلك من هذا القبيل لان مسجد الضرار جعل لاصد المسلمين
 عن ذكر الله وعن الصلاة وهذا المختصر على الوصف المذكور قد صنف لمريد ذكر
 الله والصلاة على الوجه المرغوب فيه على الوجه المعمود عند اربابه فاي مناسبة بين
 هذا وبين مسجد الضرار مع ان هذا التشبيه انما صدر من المنكرين على هذه
 الطريقة في هذه الايام الاخيرة فتحقق بذلك اختلاف هذه القضية من حاكميها
 للعلامة الحجوي وتعجب من قبوله لها ثم ان ما به عليه العلامة الحجوي يانه اذا لم
 تدارك هذه الطريقة عليها الخ لا يحتاج اليه في حفظ الحق لها فقد اخبر الشيخ
 رضي الله عنه بان طريقه منتشر انتشارا ويدخل الناس فيها افواجا افواجا الى ان
 يركب الله الارض وقد ظهر مصداق هذه الكرامة فقد توفي رضي الله عنه هذه مدة
 تامة قرنا وربع قرن ولا زالت في الازدياد انتشار وقد سمعت من مقدم الزاوية

النجاة بغاي بركة المقدمين سيدي الطاج الطيب بن أحمد بن الطيب السفياني أنه
 نظر إلى عدد الداخلين في عهد الشيخ بالأخذ عنه يعقبا من مساوي بين الجمعة إلى
 الجمعة فوجد نحو خمسة عشر مريدا بين حضري وافقني وهو مقام واحد من
 المقدمين الموجودين داخل الأيالة المغربية الشرقية وخارجها فلا شك أن العدد من
 الداخلين في الطريقة النجاة ما بين الجمعة إلى الجمعة يكون أكثر من ذلك وهم
 يعدون الآن بالملايين زاد الله في عددهم ومددهم فالطريقة بحمد الله محفوظة
 وليس فيها ما يخالف السنة والقرآن وليس عندنا من كلام الشيخ ما يحتاج فيه
 إلى تأويل معاليس عليه تعويل لكون ذلك عندنا بحمد الله على اسم وضوح وإن
 فهم غيرنا منه غير القصور نعم ما ذكره العلامة الحجوي هنا في قوله الإسلام أفاق
 من سكرته ولم تعد أفكار أهله قبل أدنى شيء يمس بجوهر أصول الكتاب
 والسنة أو يخالف العقل الصحيح فعجيب منه هذا الكلام فمتى كان الإسلام سكرانا
 ومتى كان أهله يقبلون ما يمس بجوهر الكتاب والسنة فتحن وتحكم وتحكم
 المنصفين للنظر إلى ما كان عليه المسلمون من قبل هذا الزمان ونحن من المعترضين بين
 الشاب والشيب وأذن ديانة الجميع ليرى المتمسك بالسنة والكتاب على الحقيقة من
 هو على أن الحاضرين في هذا الزمان في مغربنا لم يحصل من إسلامهم نهوض من
 سكراته أكثر مما كان عليه أبائنا وشيوخنا في الدين سوى ما حدث من الترامي
 على قراءة الحديث والتفسير وإدعاء الاجتهاد والدعوى العريضة مما حملت طلبة العلم
 على محاربة الحق في الحق أوليائه ومحاربة التجار للحق بالرأي وكل معجب برأيه مع نيل
 ما وراء سعيه فأي نهوض ديني حصل ممن لا يقبل الآن أدنى شيء يمس بجوهر
 أصول الكتاب والسنة وجل من حصل على ميادي العلوم العصرية لم يكن منه انتفاع
 إلى ما ينفعه للآخرة فكانه لم يخلق لها ولعمرى لسوء ما تقدم من أوائل هذا
 القرن الذي نحن فيه فما بالك بما قبله ما عليه الناهضون في العصر الحاضر من
 سكرة الإسلام بزعم من زعم ذلك ثمالوا بأنهم مثل الأتراك تركوا الدين والآداب
 تدعوا أهلها إليها والطعن في المذاهب الدينية من المحرومين من الأجل بالعب قمت

بما قامتهم عليها فمن هو العامل بالكتاب والسنة على الحقيقة هل هم أهل الطريق أم
المرتبون عن الاعتدالي الحقة فليزّن المؤمنون أنفسهم بمن مضى من أقرانهم وما
حصل عليه في زعمهم من تعرفهم وعرفانهم فلا شك أنهم يعترفون بالقصور عن
القيام بحق دينهم والله يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون

الكلمة الثالثة منوطه بما يتخلله من أن التجانيين برأى خاصا يستدرج طريقهم
لتصير ديانة مستقلة عن الاسلام فتقول استودع الله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم ألم احب الناس ان يتركوا ان يقولوا : اما وهم لا يقتنون اللهم
فما عذابك وحقق لنا ثوابك فالتك قول ووعدك الحق والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزيهم احسن الذي كانوا يعملون فالتجانيون
قائمون باداء ما فرست عليهم من العمل الصالح وانت على ذلك من الشاهدين عالمون
لأن الدين عند الله الاسلام ومن يتبع غير الاسلام دينا قلن بقل منه فتصيرا اليك مما
رماهم به هذا صاحب هذا الكلام العاري عن نور التصديق ونشلك اللطف بنا وبه
فلنحس نرجوه الخير وان ادخل على الغشا بهذا الكلام اذبح ضيم وخير اما استدراج
الطريقة التجانية لتصير ديانة مستقلة عن الاسلام فان سوء الفهم بالمراد من كلام
العارفين يؤدي الى اكثر من هذا البذاء الذي ابداه فيه واعاد في هذا الجواب الذي لم
يهدمه منه في تضليل امة تعد بالملايين وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان امته
لا تجتمع على ضلالة وقد يؤدي سوء الفهم لان يفهم بعكس المراد من هذا الحديث
فيقول معناه من اجتمع على ضلالة فليس من امته والتجانيون اجتمعوا على ضلالة
وهكذا يحمل اصحاب الانراض الاحاديث على غير محملها للاستدلال بها في
البراهات غير مقبولة تشلها منهم فيمن امتحل غير خطتهم قالوا فليسوا الشيخين
والخوارج يعضون عنان وغيا والشيعه يعضون اهل السنة واصحاب الاهداء
يحكمون على من حالهم في أهوائهم بالتضليل والكثير مما قد دخل في
هذه القواطع لا بد من الاشارة الى كمال الضلال ما هم فيه مما تركهم في
دور الوردى فهل لم يبق من الشكر ان الاخرج عواطف الاعتقادات بدعوى

كون من قال في الدين ما شاء عالما والعا العالم ما اورد حجة العليم والافعال اصحاب
 الشقاق سوى المقت فعلم الصانع واحترع النافع اولى عند طالبي الدنيا من العلوم
 الالية التي لا تسمن ولا تصني من جوع وقد سبق المسلمين اهل الاكتشاف من
 الاجانب واخرجوا المعلوم من القوة للفعل وكادت ان تصير امورا للاخرة من قبل
 المحسوس في جنب ما اخترعوه وهم غير مسلمين فاعطوا العلوم الدينية حقه فما بال
 المدعي للاصلاح من المسلمين لم يتركوا ما يغير القلوب عليهم وقد سموا في افسادها
 بما لا طائل تحته وكان في وسع الدعاة منهم ان يؤلفوا بينها وبين فيكونوا من
 الهادين المهتدين وسمع قولهم اذا قالوا ويعمل بنصائحهم في كل مجال فيه حال
 فاما من سلك سبيل الطعن في المعتقادات فانه لا يجني منها سوى نتائج التضييل
 والتكفير وما اظنه يقبل منه تصححه ان كان من الناصحين الحقيقيين والا فالتصحيح
 منه فضيحة واي فضيحة كما فعل هنا سيادة المجيب بما تعجب منه في حق التجانيين
 حتى صير طريقته ديانة مستقلة او كادت فبرك ايها المطالع النصف ماذا ترى من
 احوال اخوانك التجانيين في سلوك طريقته هل يدعون الى دين غير دين الاسلام
 فانك ان كنت من المسلمين فالضرورة تصرح على رؤوس الاشهاد بان مخرجهم من
 الدين هو الذي لا دين له وقد تحامل عليهم العلامة الحجوي حيث يقول في حقهم
 ومن عجب امرهم انهم جعلوا حكم الردة عن طريقتهم اهلون من حكم الردة عن
 الاسلام قال فان من ارتد عن الاسلام ثقل توبته ولو تكررت ان الدين مامسوا ثم
 كفروا الاية واما من ارتد عن الطريق التجاني فلا ثقل توبته وليس له الا الخسوة
 في النار والموت على سوء الخاتمة ومضى عندهم ملحوظات تلك السمة ولا مظهر
 في قبول توبته ولو اناب ورجع لطريقتهم وظن بعض انه لو كانت لهم سلطة متمكة
 لقتلوه وما استابوه هذا ما يقوله هنا في حقهم وهو في عهده وقد حملته على ذلك
 سوء ظنه فيهم وفيهم ما اشترطوه على المرء من الوفاء بالعهد بما هو فيه على حظه
 عظيم ونحمد الله حيث لم يكن على جانب الخطا في جميع معلوماته مثل ما تصوره
 عياله في فهم ما هو مشوب بهذا الطريقة او متقول عليها وقد التفتل كلامه هذا

على تهورات التهور الاول في نقض عهد المرید بالاعراض عن الوفاء به ردة عن الاسلام ونسب للتجانيين فيه ما لم يقله احد منهم في الانقطاع عن الطريقة ولم يقل احد منهم بان ذلك ردة فقد تقول على التجانيين ما لم يقولوه وما كنا نظن انه من المتقولين على الناس ما لم يقولوه التهور الثاني تسبته للتجانيين القول بعدم قبول توبة المنقطع عن الطريقة اذا رام الرجوع اليها من اخذ عليه العهد بالوفاء بشروطها التي منها ملازمة اقامة الصلوات في اوقاتها على اتم وجه والمحافظة على الاوراد وهذا العهد وان كان من التذر واقوال العلماء في النذر والوفاء به مقررة ومشهور المذهب المالكي في النذر المكرر الكراهة وعند غيره وجوب الوفاء به مع اقوال داخل المذهب وخارجه في اضطراب فان نقض العهد مع الله وخيم العاقبة وقد حذر منه اهل الله كل واحد منهم على قدر شفقتة بمرید السلوك الى الحق وفي مقدمتهم الشيخ التجاني رضي الله عنه فانه لم يال جهدا في النصيح لمن عاهد الله على شيء ان يوفي به ومن نكث فانما ينكث على نفسه فخوف العامة بسوء العاقبة لمن لم يتب وباب التوبة مفتوح لغير المتلاعب في طلب الرجوع للوفاء بالعهد طبق الشرط المشروط عليه بتقيده بحبل الطريقة فالشيخ بمقتضى النصيح المجبول عليه حذر من نقض العهد فتارة بالتخويف بان يموت ناقض العهد ولم يتب كافرا ومراده كفران النعمة لانه كان في نعمة الوفاء بالعهد بالقيام به على وجه محمود يرجى له به القبول وبلوغ المقصود من غير الامن من مكسر الله وربما كان مراده بالتخويف من الموت على سوء الخاتمة حقيقة لان المنقطع عن الطريقة ان لم يتب فيستل بقله الدين والحقد على المریدين المعتقدين ويصر على ذلك حسبما يعلم ذلك من نفسه اذا راجعها فهو ان لم يتب من هذا الفعل فليس بمستبعد ان يوت على سوء الخاتمة نسئل الله السلامة وباب التوبة مفتوح حتى في وجه الكافر ان اراد الله به خيرا واما نسبته الى التجانيين في كون المنقطع يبقى عندهم ملحوظا بتلك السمعة ولا مطمع في قبول توبته فهذا لم يقل به احد منهم الا اذا كان ذلك المنقطع مبغضا لهم وللطريقة ولشيخه فانه يعمل على شاكلته مما يحقق لهم انه مصاب في عقله ودينه وبيهما معافوه ما دام لم يتب يلحظ

بتلك السمّة التي هي في حقّه من الخسران المبين دنيا واخرى ابغضه لطائفة من المسلمين المؤمنين حقاً فهو يضلّهم ويكفرهم فهو بلا شك عندهم بهادّة المثابة احقّ منهم بذلك الكفر والضلال والجزاء من جنس العمل غير مستبعد والامر لله كيف شاء فعل وقوله ويظنّ بعض انه لو كانت لهم سلطة متمكّنة لقتلوه وما استتابوه فهو في عهد هذا البعض المنطوي قلبه بلا شك على البغض فالله الله في دماء المسلمين ورمى المؤمنين بما لا يخطر لهم بال فان مثل هذا الكلام يوثّر حقداً في نفوس لا تعرف الحقّ على المسلمين وتثير سحاب بغض على المؤمنين ولا يحقّق المكر السيء الا باهائه وقد حفظ الله التجانيين من هذا الوصف الذي وصفهم به والله عليهم بذات الصدور التهور الثالث في تنزيله للاية ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا الخ في الاستدلال على قبول توبة المؤمن الذي كفر وقد فصل الفقهاء في ممن تقبل توبته باستتابته ومن لا يستتاب وقد اطلق هنا في قبول التوبة ولعله لم يراجع النصوص الفقهية فيمن يستتاب ومن لا يستتاب فلو تانى قليلا وراجع النصوص ما عجل بالحكم على كل مرتد بقبول توبته مع كون التفصيل في الحكم مقرراً في محله على ان هذا الذي وسمه بالمرتد لا يقول التجانيون فيه انه مرتد وانما يقولون منقطع على الطريق ادا لم يوف بالعهد فيها فقد تقول عليهم ما لم يقولوه متعمداً او بعدم فهم كلامهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * اعتراف بحق * لقد نظرت الى ما يشعه بعض الجهلة من اخواننا المريدين التجانيين لاغراض يعلمها الله واطلعنا على بعضها من احوال من لا حرفة لهم وياكلون اموال الناس بالباطل الذي من جلته ما لا حقيقة له مما ينسبونه للشيخ التجاني رضي الله عنه والخواص اصحابه ومحبيه واحبابه من زمنه الى الان من كرامات منتحلة وفضائل محتملة وغير ذلك مما لا اصل له في طريقنا المحمدية التجانية مما يورث الحقّ والبغض بين المسلمين من البعض في البعض ويشير اعصار العداوة بينهم فيزدادون بها نفور القلوب وتعظم بذلك الخطوب لجرح عواطف قلوب اهل الاعتقاد بالسنة السنة الاتقاد فلم يبق بينها محل لقبول النصيح ولا عاطفة الاخوة الايمانية وانما المؤمنون اخوة واقد فقد الناس

الأمانة من ذوي العلم سب طعن هؤلاء في هؤلاء وأتاهم العالمين متابعة الأهواء
وكاد الجهال أن يكتفوا بما لديهم من مال وبرون جميع طلبة العلم وغيرهم ممن
صوفوا أن لا تحرس لهم سوى سلة منهم بكل احتيال فتحات الماسي الحميدة
سب الدعاوي العريضة من أصحاب القلوب المريضة واضراب الأهواء من علماء
الظاهر وأصحاب علم الباطن منهم

وكلا يدعي وصلا بليلى وليلى لا تنصر لهم بذلك

ولقد ابتلى الجميع بحب الانتصار للهوى الذي مال بهم إلى الاتصاف ممن بغوا عليهم
بالقابلة بالمثل ويعلم الله أن المقصود من ذلك هو الدفاع عن جانب أهل الله الحقيقيين

وإني أحب الصالحين وأست منهم وأرجو أن أنال بهم شفاعته

وأكره من بضاعه المعاصي وإن كنا سواء في البضاعة

ولقد رأيت أهل الأغراض مزقوا من المتبين لطرق الصوفية بمقراض

الأهواء منهم الأغراض وقليل من انتصر لهم بالحق وما أدري ما موجب سكوت

من علموا وعرفوا الحق والباطل من الخلق فلم أقدر على نفسي بالزامها الجهاد كما

فعلوا ولم أتمالك الصبر عند ما انتهكت الحرم التي دخلوا ودفعت من وراء الحرم

الحوالان في ساعة الوغى ما حنى وطيس الانتقاد على ذوي الاعتقاد لا سيما ممن

يرغمون بهم مصلحون بين العباد وباليتهم وقفوا أمام الصالحين مواقف للنصفين

من غير طعن في الدين بترك جرح العواطف الموجب لما ذكرناه وهو يقضي بالشقاق

ويقضي بالشقاء على من اقتحم فيما لا يعنيه ولا يفنيه شيئا فيما يعنيه ويقصيه من

الخلق ولا يدينه ونحن في زمن يراد فيه بالحق امتحانا على امتحان ولم تسأل بما

نحن فيه من المحن بين الاقران وإني لا أتحقق أن ما قمت به من هذا الفضول هو

الذي فصل بيني وبين الحصول على كبر من الطالب ولو وسعني ما وسع غيري

ما دخلت في مضائق المثالب بدافع الوارد الحقاني لأنتالي لأحيائي وأحيواني من

تسكت ذوي العرش القسائي فمت غرضي بالاشم في جانب أهل القولوا عرست

عن أصحاب الأغراض كنت بينهم عظيم الحياء ولكن

اذا رست غني كرام عسرتي فلا زال غشبا على لسانها
ولو سكت من لا يعلم لاستراح من يلهم فالى الله ابرا من كل جهة وما
الطوت عليه من ضلالة واعتصم بحوله وقوته من كل ما يخالف الحق وكل ما يؤدي
الى سوء العقيدة السليمة بين الخلق وسئل الله تعالى ان يرنا الحق حقا ويبرنا على
اتباعه والباطل باطلا ويثوبنا على اجتهادنا فاني ان اريد الاصلاح ما استطعت وما
توفيقى الا بالله وهو حسبا ونعم الوكيل

استلفات نظر لموجب الزويدة الهلالية التي اشار لها

المقترح علينا في كتابه المتقدم الذكر مع احترامها والارة الغيظ

ابن باديس لها بعد الحمد ولا يخفي ما في ايقاظ الفتن بعد رقادها

لا شك ان الغلو في كل شيء موجب للعنوة ولهذا استلقت نظر الاخوان الى
الاعتراف بالحق في ترك الغلو في المدح والقدح فخير الامور اوساطها وقد ذكرني
سيادة مقترح هذا الرد في كتابه الذي صدرنا به هذه العجالة ما صدر من السيد
محمد ابن عيد القادر الهلالي الذي لقب بشي الدين فلقد كان عندي بمغربي
حي كنت قاضيا بوحدة احدي مدن الايالة المغربية الشريفة بمنزلة الولد السار
متقلدا بعهد الطريقة التجانية وفيه غلو كبير فيها حتى كانه مع ما هو عليه من الناهة
من بلقاء المريدين المتعصين فكنت انباه عن غلو واحذر من عقوبة عاقبته ان
ام يته وهو من اساندة ولدي الرضي عبد الكريم رضي الله عنه وعن بقية اخوانه
واولادهم الى يوم البعث وقد طلب مني الاذن له في التوجه الى مدينة فاس بقصد
زيارة سيده الشيخ القطب التجاني رضي الله عنه فكنت عليه في العمل على التوسط
في الامور فساقر لفاس واجتمع بها باناس فكان من قدر الله استمالة قلبه مع هوى
من نزل منهم لديه ومد بالاحسان اليه يديه والنفس تميل الى احسن اليها فسوت
له قصه الاقطاع عن الزاوية التجانية حيث لم يجد فيها من يقوم بحضه ثم رجع من
سفره الى محله عندما فتاهدت منه اصيغه بلون غير اللون الذي كان فيه فحضره
من الاقطاع فطلب مني الاذن له في السفر والاحد يله فله ما في الوسم التوجه

مصر بقصد العلم دروسه بها فاستجبت قصده فسافر من الأباله المغربية الى ان بلغني
عنه انكاره على اخوانه غلوهم بما كنت احذره منه والكره عليه وبعد مدة كاتبني
من العراق بما شرح لي به حاله فاجبته بما وافق مقالته واني لا ازال ادعوا له في
ظهور الغيب عني ان يوفيه الله لما فيه هداة ورضا قلوبنا لم يسامح فيه ولعل ذلك
الانكار لا غراض صدر من فيه كما صدر من المقدم الفاضل هاشم في المحافظة على
نفسه واهله في الاقامة بالحرم الشريف الذي هاجر اليه والله عليم بذات الصدور
وقد سمح لنا ان نذكر هنا القصيدة الهلالية وجوابي وان كان فيه طول فلا بأس به
فانه قال عفا الله عنا وعنه بعد الحمد لله والتصدير اما بعد

فاعلموا اني على الهدى باق	حافظ وذكى ليوم التلاقي
ليس بسلين ان تكونوا بغرب	وانا قاطن بارض العراق
لا ولا اني غدت غيا	عن اعانتكم الذي الافاق
وحبوت ما كان يجمعنا من	مذهب وطريقة بطلاق
واتبع النبي لا اتبعي مد	به بدلا من سافل او راق
كيف اجفو الوحيين متبعارا	ي امرئي سطرود في اوراق
ليس معذوما من خطاء وسهو	غير من خص باعتلاء السراق
كل قول لغيره فهو معرو	ض سوى قول احمد باتفاق
قاطرح ما يرى له داخل	واتبع ما يرى له دا وفاق
واذا اجمعوا فحق ولكن	عز اجتماعهم على الخفاق
قاله الشافعي اكرم به حد	سرا علا بالعلوم والاحلاق
ودعا مثل مالك لا استلاق	لم يكونوا يدعوا لافراق
لكن الخلق قد عصوا كل داع	للهدى واقفوا سبل الشقاق
قال الله منهم قد برئنا	وانما امر النبي الواقف
يا اما العاصي اسمع لقالي	فهو حق كالشمس في الاشراق
لا تخلفه الخفاف في فاني	قله مخلفا لكم في الصداق

فبك قدما عهدت لصفاء وبرا • والفى قد عهدته قبك ساق
واقرب مني السلام عند الكريم • سير النسي إليه ذو الشواق
قد بعثت إليه سفرا حوى حجب • في الشعار اذكياه العسراق
ثم لم يات من لديه جواب • ليت شعري اصاب لي ذا حناق
ام غدا منهاونا بحقوقني • ومحا الود منه طول الفراق
كيفما شئتم فكونوا فاني • حافظ عهدكم ليوم التلاقي
فأجبه بقولي والله يغفر لي

طرقني ليلًا بغير اتفاق • فانارت بورها فافاقني
لم اظف رقاها اذ اتيتني • واناق في تولع واشتياق
عرف القوم اني في هواها • قد خلعت العذار من اطواقني
يا لقومي مما الاقي ولكن • اي صدر على ذو الشفاق
كم محب قد كان مثلي ولكن • سني وحدي على عهدني باق
وصيرت وما سبرت ادعاء الح • سب من احد مع الاشواق
ولزمت اckettam حبي ولكن • قد وردت مصارع العشاق
قبل لي هل سلوت من كنت تهوى • والهوى يتولى على الخذاق
قلت والدهر خائني في محب • فيه ظني قد حاب بعد التلاقي
هو قارقني قارقني ح • سني حرت ادعني من الاماق
هاله لو ذاق بعض ما ذقت بعدال • بعد عني لذاق مر المذاق
ما سلوت بعدد بعدد • ولكن قد قلت في استطاق
انما طلق امرؤ بنت فضل • لم يشها منه قبيح طلاق
لم يكن كنوا لها قتلته • فقلها فراقها لمراق
فارقته وكان طوعا لديها • ففدا في الشقاء بعد الشفاق
ما كفاه ما حل بالعقل منه • بعدها وهو لم يزل في احقاق
مثل من في الطريق بهائي وقداء • سرى عن يهدي الى الخلاق

لم ألم من عن الغنى قد استغنى * سنى واضحى مقيدا بانطلاق
 غير انى اليوم من كان عندي * من اعز الاحباب فى اشراقي
 قد تجرعت منه اعظم صاب * ومصايبى به ولى هو ساق
 وتنغصت حين قابلني من * به نكير قد زاد فى اقلاقي
 فلذا قلت فى جوابي عنه * والجوى بي قدز جنى فى احتراق
 يا هلالى انى اجاريك فى النـ * ظم الذى جئتني به فى اتساق
 واذا انتقد المقال فقولي * كله جيد لدى الانفاق
 غير ان الاهواء مختلفات * باختلاف الادواء والاذواق
 ارني ما انتقدت بالعين حتى * اتولى اصلاح كل انشفاق
 ولتدع عني التبجح فيه * فانا فى الفخار عز التحاقي
 هذه الدعوي والمقال صحيح * وجوابي اراه غير مطاق
 واذا ما زهدت فينا فانا * حسبا الله وهو حصني الواقى
 ايه يابن الهلال اصبحت فينا * تدعي ما ادعاه اهل الشقاق
 ذاكر ان حبوت مجمعا من * مذهب وطريقة بطلاق
 واتبع النبي لا تبغى من * به بديلا من سافل اوراق
 لو تبعت النبي حق اتباع * لا تبعت طريقهم بوفاق
 او ليس اتباع اصحاب الغـ * ر اتباعا لديم فى الافاق
 واتباع الفتى لاهل اجتهاد * عد من خير الاتباع السراقى
 واتباع الاشياخ فى الحق من شيم * سم خير الاتباع والخذاق
 وانعزال الفتى بما قد يراه * لم يكن محمودا مع استحقاق
 سيما ان يكن قليل اطلاع * مكثرا لمرآء اهل المراقى
 يدعي الاجتهاد وهو قليل الدـ * ين والعلم منفق للنفاق
 ليت شعري اشاعر مدعيه * بالذي يتحجيه ما ذا يلاقى
 وقديما قد قيل دعوى ادعاها * كل من لا يخشى من الرزاق

هي دعوى عريضة مع ضعف * ظاهر بالتقييد والاطلاق
ولذا قيل لا اجتهاد حقيقي * بعد قوم عدوا من السباق
انني قلت ما يؤثر في نف * س محبي الثناء في الاسواق
ومرادي الاصلاح ما استطعت فانس * اذا شئت ذاك لاستحقاق
عجبا منك قد نسيت باني * في طريقي ادعوك بالاشفاق
لا تراني في حومة الجهل يوما * خاطرا او مخاطرا بعناقي
واذا ما جاريت غيري فاني * دأى ما محرز رهان السباق
ولقد كنت في الطريق الاقي * منك ما اليوم انت صرت تلاقي
اولم اك ناهيا لك فيها * عن دعاوى تسمى الى الفساق
وطريق الشيخ التجاني برغم الح * احد المنكر الطريق الراقى
احدثت فيها فتنة كنت منهم * فتنة قد طارت الى الافاق
عجبا هل نسيت شطحك فيها * والوصول الحضرة الاطباق
لم تكن ناسيا لذلك حقا * اذ تجلى لديك في استغراق
فاعترضت الذي اعتراك من الوه * سم الذي فيه لم يكن لك وواق
وقطعت الحبل المتين بنقض الح * سب من بعد شدة بالوثاق
اي عهد ترعاه من بعد عهد * كم عليه اعطيت من ميثاق
او ما قد علمت تبرئة الش * شيخ وهل لعداته من خلاق
لم يكن داعيا سوى لطريق الح * حق بالحق لا بدعوى الشقاق
لم يدع سنة الرسول ولم يد * يدع سوى للكتاب بين الرفاق
لم يزل متكررا على امن الم * كرو ومن لم يخف من الخلاق
وامر بالذي به امر الم * س وداع اليه باستحقاق
هاكذا الشيخ كان والصحب والاخ * وان طرا من سافل او راق
كلهم للصلاة في الوقت ات * وفق ما ينبغي بكل وفاق
يذكرون الاله سرا وجهرا * فغدا ربهم لهم خير وواق

وسواهم ما ابدعوا في الذي لا • دعوا من يدعوا على الاوراق
 وجميع المشاع من غير حق • لم يعالجكم حاكم او راق
 وجميع العقال ان نظروا للحب • سق قالوا به لدى استحقاق
 ليس في الحق ان يعامل شيخ • بالفرام بشيعة ذو الفسراق
 ولات الذي علمت مقالي • مع صدقي ان دمت في الصداق
 بان روي الصفا كما اتى ان • صفت وارجع لتهجك الرقراق
 ربما كان منك ذاك امتحانا • ما شعرت به من الارفاق
 فاذكر الله بكرة واسيلا • وانكن بالصلاة ذا استقرار
 واتقد في الحال خالك وانظر • ما عليه قد صرت بعد الفراق
 ربما فادك النقص للحد • حال لذكري بها تشوق مذاقي
 راقب الله في تحقق حال الام • سن واليوم تاركا للنفاق
 هل عمرت الاوقات بالذكر مثل الام • سن او انت في شقا وشقاق
 اني عارف بانك حر • فاجعل الحال منك لي مصداقي
 ها انا اذا نصحت والنصح مر • فاقبل النصيح فهو من اشفاقي
 كم صديق قد تاب بعد حفاء • بلغت فيه روحه للسرقي
 لاحفظه غايه قارنه • وجه حق قعاد في اشواق
 والى الله قد جارت لهدير • بك وان كنت في بلاد العراق
 طالا اشتقت ان يوافيني مر • بك كتاب كالنور في الاحداق
 فاني خلاص ما كنت لرحو • وسقاي الجفا بكاس دهاق
 انت فيه استعليت اعراض قوم • امرسوا عن عوائل العشاق
 قلت فيهم يشقى الخليس بهم حقد • ما ولكن ان كان اهل شقاق
 قلت فيهم كلامهم غير مفيد • حول نعم عند قاسدي الاخلاق
 قلت فيهم خالف من الخلق جابوا • بخلاف نهم لاهل احتلاق
 وصحب جرادة منك في البعد • يوم ولكن اظهرتها في الايقاق

ومعاديهم يحاربهم الحار • • • سقى ويرقيهم لارقي المراقي
فهم في العلا علا قدرهم فو • • • في سواهم وما لهم من لحاق
يا هلالا سموت كل هلالا اسم • • • مع النصحي فقد اتى في اساق
فهو در نظمته في عقود • • • طوقت للفتح - ار في الاطواق
واليك زفتها بكر فكر • • • منك تبغي القبول خير صداق
وهي اهدت اليك من ذهبها • • • معنى كثيرا يساق في اطباق
وحذار بان يقابلها منك جف • • • آء من قلبك الحفاق
فلقد سقنها اليك لترضى • • • لا لتردى ودم وسعدك راق
وعليك السلام من ولدي الب • • • بار الذي نال منك خير وفاق
فهو طبق الذي عهدت ولكن • • • للقاءك قلبه في اشتياق
لم يسله الذي بعث له من • • • نخبة الشعر آء اهل العراق
ولتكن موقنا باننا على الع • • • عهد وان كنت ناقض الميثاق
ياترى هل تعود تلك الليالي • • • بوصالك بعد طول فراق
وعلى كل حالة كنت فيها • • • فلتدم في عتابة الخلاق

انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله رب العالمين قلنا
بقعه وكتبه بقلمه خديم الحضرة المحمدية عبدربه احمد بن الحاج العياشي كبير

امنه الله

الايمان الصحيح

طبع هذا التأليف بأذن سلاطة الولاية ناشر الوبة الهداية سيدنا ومولانا بنعمر
ابن سيدنا ومولانا محمد الكبير بن سيدنا ومولانا البشير بن سيدنا ومولانا الحبيب
ابن سيدنا ومولانا القطب التجاني رضي الله عنه وقد انشد بين يديه المؤلف رضي الله
عنه في الزاوية الابراهيمية التجانية بتونس هاته الايات ارتجالا

هذا هو البدر في افق العلى طلعا • هذا هو الشمس منه النور قد سطعا
هذا ابن فاطمة الزهراء سيدنا • ونجل سيدنا الحتم الذي ارتفعنا
سبط التجاني الذي منه الوري اقبت • سرا وجهرا من الاسرار مانعا
كهف البرايا بنعمر من له رب • تسمو وبدر العلى لمجدد خضعا
من رام يكشف عنه الضر ينظره • بشرى لمن في حياته به اجتمعا
فالله يقي علاه في العلى وله • دنيا واخرى جميع الخير قد جمعا

ا هـ

الخطا والصواب لكتاب الايمان الصحيح

صفحة	سطر الخطا	الصواب	صفحة	سطر الخطا	الصواب
٤	١٦	دوا	٢١	١٨	نور
٥	١٥	ما الامة الامة	٢٢	٢٤	يشعر يشعر
٦	١٤	الديت اديت	٢٢	٢٤	جمامه امامه
٧	١	الجواب الجواب	٢٣	١	في سوء في سوء
٧	١٣	العائد العقائد	٣٠	٥	الافاء الاافاء
٧	١٤	وشتخها وشيخها	٣١	٣	لم يؤلفوا لم يؤلفه
٩	١٧	وتوي وذكروا	٣١	٦	لم ختام في ختام
١٠	٢٣	بانلها بانها	٣١	٦	منهاها مناما
١٢	٥	اخبر اخبر	٣١	٧	يتقرب المتقربون
١٣	١٢	السؤال سؤال	٣١	٧	يتقرب المتقربون
١٤	٩	يعتذر يعتذر	٣٤	٥	فقول فقول
١٤	١١	المبغضين المبغضون	٢٤	٨	ومتدارها ومتدارد
١٥	٢٣	الشيء شيء	٣٥	٦	وردة ورده
١٦	٣	قد لقد	٣٥	١١	يؤلف مؤلف
١٨	٢١	يد يد	٣٧	٢٢	حائيات حيات
١٩	١	لاحترايات الاحتراعات	٣٨	١	سابق سابق
١٩	١٢	نعصباته نعصباته	٣٩	٦	بب بب
١٩	١٤	تفه انه	٤٠	٤	اذا اذا
١٩	٢١	في انتقده انتقاد	٤٢	١٥	حالب حالب
٢٠	١٧	تشرفا تشرفا	٤٢	١٩	واو الاهم واو الاهم
			٤٣	١٦	قد ضاع قد ضاع منه

صفحة	سطر	الخطا	الصواب	صفحة	سطر	الخطا	الصواب
٤٥	٢٣	الفريضة	العريضة	٩٧	٢٠	يغنيه	يعنيه
٤٦	١٢	جميل	جمال	٩٨	١٠	تقصيت	تقصيت
٥٣	٧	لا تكاد	لا يكاد	٩٩	١١	انا نزلنا	انا نحن نزلنا
٥٥	٢١	المسمي	المسلمين	١٠١	٠٣	وقاه	وفاء
٦١	١	اليك	اليه	١٠١	١٨	طريقة	طريقه
٦٤	٢٣	على الفرية	الفرية	١٠٣	٠٣	يبثت	يثبت
٦٥	٦	اذا علم	اذ علم	١٠٣	٢٠	لان	لا
٦٦	١٩	فوحى	بوحى	١٠٤	١٨	يقطة	يقضة
٧٢	١	يسطر	يخطر	١٠٨	١٢	عمر	عمن
٧٢	٧	ذري	ذي	١١٣	٧	نبوي	نبوي
٨١	٢٤	جنت	جنات	١١٤	٨	حب	هب
٩٢	٥	على	ان	١١٤	٢٢	ضمنوه	ضمنوه
٩٥	٧١	بعية	بقية	١١٥	٤	استكف	استكف
٩٦	١	ببشلوه	ببشارة	١١٦	٦	لهجه	لهجة
				١١٨	٦	بسم	بسم

